

شذرات من سيرة أبي

فاطمة بنت عبد الله العنزي

رَحِمَهَا اللَّهُ

١٤٤٣ - ١٣٧٤



بقلم ابنها

عبد الله بن عبد العنزي

ح عبد الله بن زعل فرحان العنزي، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العنزي، عبد الله بن زعل بن فرحان

شذرات من سيرة أُمِّي

فاطمة بنت عبد الله العنزي

عبد الله بن زعل بن فرحان العنزي، الرياض، ١٤٤٤ هـ

ط١، ص ١٠٥؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٢٥٣١-٠

١- السيرة الذاتية أ. العنوان

١٤٤٤/٢١٨٢

ديوي ٩٢٨،٩

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢١٨٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٢٥٣١-٠

(حقوق الطبع والنشر للجميع)

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢ م

شذرات من سيرة أبي

فاطمة بنت عبد الله العنزي

رَحِمَهَا اللَّهُ

١٤٤٣ - ١٣٧٤



بقلم ابنها

عبد الله بن عبد العنزي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي وصّى بالوالدين إحساناً، وقرن حقهما بحقه
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
[سورة الإسراء: آية ٢٣]، والصلاة والسلام على من جعل الأمَّ أحقَّ الناسِ
بحسن الصحبة، فقال: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ»^(١)، فصلوات ربي
وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فلم يدر بخلدي يوماً أن أكتب عن فقد أحبِّ الناسِ إليَّ،
وأقربهم مني، وما كنت أحسبُ أن قلمي سيكتب عن محل البرِّ
والإكرام، عن رمز الطهر والعفاف والنقاء، عن أُمِّي التي صحبتها
خمسین عاماً، فكانت لي أماً مشفقة، وأباً رحيماً، وأخاً ودوداً،
وصديقاً مخلصاً، وناصحاً أميناً، ومستشاراً حكيماً، ومعيناً قوياً،
ولكنَّه الفراق!! سُنَّة الحياة، ولا نقول إلا ما يرضي ربُّنا جلَّ في
علاه، وإنَّا على فراقك يا أماه لمحزونون.

(١) أخرجه: البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



بعد وفاة الوالدة عليها شآبيب الرحمات من رب الأرض
والسماوات، راودتني فكرة الكتابة عنها، وتدوين سيرتها، فاعتراني حياءٌ
وخجل، وأصابني خوفٌ ووجل، وغشيتني هيبة ورهبة، فترددت كثيراً؛
ليقيني أني لن أوفيها حقها، وأن ما سأكتبه سيكون أقل مما اتّصفت به،
وعرفه الناس عنها، فكنت أخطو خطوة وأؤخر أخرى...

ماذا سأكتبُ عن نهرِ الحنانِ وهل
يُطيقُ حملُ شعوري نحوكِ الورقُ؟
بل كيف أوفيكِ ما قدّمتِ من كرمٍ
ومن حنانٍ ومن حُبٍّ له ألقُ؟
أمأه هذا فؤادي جاء مُعتذراً
عن عجزه يحتويه الخوفُ والقلقُ
لم يستطع بعدَ جهدٍ ردَّ ما بذلتُ
كفّاكِ حتى دنا من عزمه الشَّفَقُ^(١)

وبعد تردد شرح الله صدري للكتابة، ويسّر أمرى للبداية، فاستعنت به
سبحانه، وتذكرت: «أن ما لا يدرك كله لا يترك جُلّه». خاصة أن في حياتها من
المواعظ والمواقف والدروس والعبر ما أرجو من الله تعالى أن يجعله سبباً

(١) الأبيات من قصيدة: الشمعة، للشاعر حسن الزهراني في ديوانه: «ريشة من جناح الذل».



في: أن يُدعى لها، ويُتدّى بها، ويُترحم عليها؛ فقد جمعت من الصفات، ما جعلها نسيجة وحدها، وحازت من مكارم الأخلاق ما جعلها فريدة دهرها، وهذا ليس عاطفة ابنٍ لأمه فحسب - وإن كان لا يخلو من ذلك طبيعة لا تكلفاً - لكنه شهادة القريب والبعيد، والكبير والصغير، والرجال والنساء، مما ستجده في ثنايا هذه السيرة المباركة.

ولا أدعي العصمة لها؛ فهي بشرٌ تصيب وتخطئ، ويقع منها ما يقع من البشر، لكنني على يقين أنها شامة في جبين الدهر، وأن لها القُدح المُعلّى بين النساء، وأنها عملةٌ نادرة، وذهُبٌ مصفّى، وتبرٌ أحمر.

حازت من الفضائل أعلاها، ومن المكارم أسناها، ومن الأخلاق أسماها، ضربت في البر والإحسان بسهمٍ فوق في القمّة، وسارت في الإصلاح على هدي خير الأمة. فيها - بعد توفيق الله تعالى - التأمّت جراح، وهدأت نفوس، واجتمعت أُسُر، وصلّحت بيوت، واستقامت نساء.

وقد دوّنت في هذا الكتاب النزر اليسير مما أعرفه من سيرتها؛ لخصوصية كثير من الأخبار والمواقف، خاصة فيما يتعلّق بجانب النساء، وكذا تعلّق كثير من القصص والأخبار بأشخاص يصعب الاستئذان منهم. كما استكتبت القليل من جيرانها، وزميلاتها، وجاراتها، وتركت الكثير؛ ذلك أن غالب جاراتها ومعارفها - ممن هن في عمرها - يصعب عليهن الكتابة، أو الاسترسال في الحديث؛ لكبر السن، وضعف التعليم، وغلبة



الحياء، رغم صدق المشاعر، ومرارة الفقد.
وبعد الانتهاء من جمع مادة الكتاب عرضته على الإخوة الكرام؛
لمراجعته وإبداء ملحوظاتهم، فخرج الكتاب بعد إجماعهم واتفاقهم
على ما فيه من أخبار.
وفي الختام أشكر بعد شكر الله تعالى كل من ساهم في خروج هذا
الكتاب، بكتابة، أو معلومة، أو ملاحظة، أو تشجيع.
اللهم اغفر لوالدتنا وارحمها، وأكرم نزلها، واجعل الفردوس
الأعلى من الجنة منزلها، اللهم اجعل القرآن الكريم شافعاً وشاهداً لها،
ورفيقاً ودليلاً لها إلى الجنة، وحرزاً وسترًا لها من النار، اللهم اجزها خير
ما جزيت والدها، وخير ما جزيت محسن على إحسانه، اللهم
ارزقنا برها بعد موتها، ويسر لنا صلة الرحم التي لا توصل إلا بها، واعنا
على إكرام صديقاتها وصويحباتها وجاراتها، واجعلنا من الولد الصالح
الذي يدعو لها بعد موتها.
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه بعد شروق شمس يوم الاثنين

١٤٤٤/٢/١٦ هـ

أبو عمر عبد الله بن زعل العنزي



﴿ اسمها، ونسبها، وأسرتها ﴾

هي الوالدة العزيزة الكريمة، والأم الغالية الحنونة، نور العيون، ونبض القلوب، ومهجة الأفتدة، فاطمة بنت عبد الله ابن حمود بن محمد بن عبد الله بن مبارك بن سليمان العطيفي العنزي.

كان والدها رَحْمَةُ اللَّهِ رجلاً ذا دين وصلاح وتقى، شديد الحرص على الصلاة، عفيف اللسان، صادق اللهجة، طيب المعشر، هادئ الطبع، على جانب كبير من المروءة والحكمة والعقل، جواداً كريماً، بيته مجتمعاً للجيران وعابري السبيل، وكان يُسمى بين جماعته وجيرانه بـ (الخطيب)؛ فقد كان يؤم جيرانه ومن حولهم في الصلاة، ويجتمعون عنده في شهر رمضان لصلاة التراويح، وكان يعقد لهم الأنكحة؛ فقد درس وتعلّم على يدي الشيخ محمد الراجحي رَحْمَةُ اللَّهِ^(١).

وقد كُفَّ بصره رَحْمَةُ اللَّهِ في آخر عمره، قبل وفاته بسنة تقريباً، ولم يزل على تلك الخصال الطيبة الحميدة حتى وافاه الأجل في مدينة الرياض، بعد مرضٍ ألمَّ به لم يمهل طويلاً عام ١٣٩٧ هـ.

(١) الشيخ محمد الراجحي أرسله الملك عبد العزيز إماماً ومرشداً للأمير ولد علي الأمير فرحان الأيداء رحمهم الله جميعاً.



وأما والدتها فهي سودة بنت ناشي بن محمد السلمي العنزي، وقد كانت **رَحْمَةُ اللَّهِ** امرأة سالحة دينية، صبورة، ندية اليد، كثيرة الصدقة، حية ستيرة، لا تؤذي أحداً، عفيفة اللسان، قائمة بأداء الفرائض على أكمل وجه، محافظة على نوافل الصلاة والصيام. توفيت **رَحْمَةُ اللَّهِ** فجأة بين يدي ابنتها - فاطمة - وقت إقامة صلاة الجمعة ٢٥ / ٣ / ١٤٣١، وصُلي عليها بعد صلاة العشاء في جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب **رَحْمَةُ اللَّهِ** بريدة.

وللوالدة رَحْمَةُ اللَّهِ إخوة وأخوات أشقاء، ومن الأب، ومن الأم:

فإخوانها الأشقاء: عبد الرحمن، توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ** بحادث سيارة في يوم الخميس ليلة الجمعة ٥ / ١٠ / ١٤٣٠ هـ. وفهد، وعبد الكريم، وفضا، وكلهم أصغر منها.

وأما من الأب فلها أخ وأختان: مقبل، ومقبولة، ودهما، وكلهم أكبر منها.

وأما من الأم فلها أخ وأخت: مصبح بن عزم السلمي العنزي، توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في ١٠ / ١٢ / ١٤٢٢، ونزيلة بنت محمد الطريقي السلمي العنزي، توفيت **رَحْمَةُ اللَّهِ** في ٢٥ / ٣ / ١٤٣٨.





﴿ مولدها ونشأتها ﴾

ولدت عليها شأيب الرحمات من رب الأرض والسموات في البادية في الشمال الغربي من منطقة حائل، عام ١٣٧٣، ونشأت في البادية في كنف أبوين كريمين، عُرفا بالدين والصلاح، وكانت الوالدة **رَحْمَةُ اللَّهِ** تعالى منذ صغرها قائمة على خدمة والديها، من الاحتطاب، وري الماء، ورعي الغنم وحلبها، وطبخ الطعام، وبناء بيت الشعر وخياطته، وغير ذلك من شؤون حياتهم في البادية، بل تعدى ذلك النفع والخدمة إلى جاراتها؛ فقد كانت مبادرة لمساعدتهن، والوقوف معهن.

تزوجت من الوالد **رَحْمَةُ اللَّهِ** ^(١) في سن الثامنة عشرة من عمرها، ولم يكتب لهذا الزواج الاستمرار، ولم تمكث معه إلا مدة يسيرة، حملت فيها بكاتب هذه الأسطر، ثم حصل الانفصال بينهما، واستمرت بالعيش في البادية ترعى صغيرها مع والديها وإخوانها... فلما بلغ ابنها سن الثامنة تزوجت بابن عم والدها أبو علي عقيل بن علي بن محمد العطيبي العنزي **رَحْمَةُ اللَّهِ** رحمة واسعة ^(٢)، وقد كتب الله لهذا الزواج القبول

(١) توفي الوالد زعل بن فرحان بن عيادة الدمجاني العنزي **رَحْمَةُ اللَّهِ** ضحى يوم الخميس ١٤٤٣/٩/٢٠، وصُلي عليه بعد صلاة العصر في جامع برزان بمدينة حائل.

(٢) توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ** صباح يوم الثلاثاء ١٤٣٧/٣/١٨، وصُلي عليه بعد صلاة العصر في جامع الراجحي بمدينة الرياض.



والبركة والتوفيق، وعاشت معه عيشة هنيئة، لم يكدر صفوها شيء
بتوفيق الله تعالى، رُزقت منه بخمسة أبناء: محمد، وسلطان، وإبراهيم،
وصالح، وبدر، وبتتين: سلطانة، وبدور، وقد توفيت الصغرى (بدور)
في سن السادسة من عمرها، فصبرت على فراقها واحتسبت رغم تأثرها
وتعلقها الشديد بها.





﴿ صفاتها ﴾

اتصفت الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ بصفات جميلة، وتميزت بخصال فريدة، وجُبلت على سجايا حميدة، من أبرزها وأشهرها وأوضحها:

﴿ حسن الخلق ﴾

فقد كانت رَحِمَهَا اللَّهُ على جانب عظيم من حسن الخلق، بشوشة الوجه، طيبة المعشر، ليّنة الجانب، خافضة الجناح، لا تُغضبُ جلسيها، ولا تجرحُ مشاعر مستمعٍ لحديثها، إذا تحدّثت في مجلس أنصت لها الجميع، وأنسَ بها الكبيرُ والصغير، واتجهت إليها الأنظار، واشربأت لها الأعناق؛ ذاك أن المستمع لحديثها يجد فيه الفائدة، ويسمع الحكمة، ويستفيد من الخبرة، ويطلب للطرفة.

ومع كونها حازمة، ذات شخصية قيادية، إلا أنها كانت تحب الطرفة والدعابة المنضبطة، التي لا إسفاف فيها، ولا تجاوز لحدود الأدب.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ اجتماعية، يألّفها كل من عرفها وجلس معها ولو للمرة الأولى؛ وما ذاك إلا لأنها تعايش الناس على طبعها وسجيّتها بلا تكلف، ولذا يحرص معارفها على دعوتها، ويستجيّون لدعوتها، ويفرحون بلقائهم، ويأنسون برؤيتها، متواضعة مع الكبير والصغير، والقريب والبعيد، من تعرف ومن لا تعرف.



لم تدخل رَحْمَةً - رغم كثرة خلطتها للناس - في نزاعات، ولم تقع في هفوات، ولم يشتك منها أحد.

بابها مفتوح للزوار والضيوف، لا يمكن أن تعتذر عن استقبال أحد، حتى في أوقات الراحة من ليل أو نهار، بل إن بعض النساء إذا وجدت الباب مفتوحاً دخلت، ولا يُشعَّرُ بها إلا وهي تنادي وتُسَلِّم داخل البيت. وجوالها مفتوح لا تغلقه ليل نهار، ترد على كل اتصال، حتى ولو كانت نائمة، أو تأكل أو في مجلس؛ لأنها ترى أن من حق المتصل أن ترد عليه. وكنت أقول لها عندما يتصل عليها أحد وهي تأكل: لعلك تتصلين على الرقم بعد الأكل، فتقول: «لا، هذي متصلة ولها حق أرد عليها، والأكل نلقاه»، وفي أيامها الأخيرة عندما ازداد عليها التعب بدأنا نغلق الجوال أثناء راحتها ونومها وهي لا تشعر؛ لأن الاتصالات تنهال على جوالها في كل الأوقات، ممن يسألون عنها، ويطمأنون عليها.

تواضعها:

كانت الوالدة رَحْمَةً آية في التواضع، وخفض الجناح، وهضم النفس، مع الكبير والصغير، والقريب والبعيد، من تعرف ومن لا تعرف، لا تُفَرِّق بين أحد منهم، في حديثها، وجلوسها، وزيارتها، واتصالاتها، وعلاقاتها، فالكل عندها سواء.



تقول الأخت سلطنة وفقها الله: في يوم من الأيام حضرت مناسبة، وعندما دخلت وأثناء سلامي على النساء مررت على بنت صغيرة لم انتبه لها ولم أَسَلِّم عليها، فقالت إحدى النساء: سلامي على فلانة - تقصد البنت - فرجعت وصافحتها ومشيت، وأثناء مشيي سمعت أم البنت الصغيرة تقول: «ما كأنها بنت أم عبد الله!!»، وأثناء المناسبة كنت جالسة مع أخت زوجي فقلت لها: فلانة تقول ما كأني بنت أم عبد الله؛ لأنني لم أَسَلِّم على ابنتها. فردت علي بابتسامة: هي صادقة، أم عبد الله تُسَلِّم على الجميع، الصغير والكبير، بعد هذا الموقف بنصف ساعة تقريباً دخلت أمي رَحِمَهَا اللهُ وإذا بكل الصغار - والله إن أغلبهم قد يكون أول مرة يرونها - يركضون يستقبلونها ويسلمون عليها، فسَلِّمت عليهم واحداً واحداً.

وتقول أيضاً: قبل وفاة الوالدة رَحِمَهَا اللهُ بشهر تعبت وثقلت حركتها، فأحضرنا لها خادمة تساعدنا في تحريكها وتدليكها، وفي إحدى الليالي جهزت العشاء للوالدة فلما دخلت عليها وكانت الخادمة عندها، سألتني الخادمة عن معنى القبلة على الرأس؟! قلت: لماذا تسألين؟ قالت: أثناء عمل التدليك للوالدة قبَّلت رأسي!! فقلت لها: هذا من باب الاحترام والتقدير، ولا يمكن لأحد يقبّل رأس شخص إلا وهو يُحبه ويحترمه ويقدره. فبكت الخادمة! فلما رأتها الوالدة قالت: ما بها؟ فأخبرتها بسؤال الخادمة - وكان حديثي مع الخادمة باللغة الإنجليزية، لأنها لا تعرف



العربية- فقالت الوالدة: والله إنها تستاهل.
وقد أثار هذا الموقف كثيرا في الخادمة؛ حتى إنها بعد وفاة الوالدة
قالت: «مما تروح للجنة؛ لأنها إنسان ممتاز». ولا زالت تتواصل معي
بعد رجوعها؛ للاطمئنان عليّ، وكانت الوالدة تعامل الخادمت دائما
بالرفق واللين.





﴿علاقتها مع أخواتها (ضراتها)﴾

عاشت رَحِمَهَا اللَّهُ أكثر من أربعين سنة في بيت زوجها مع زوجتين أخيرين: أم علي، وأم خالد حفظهن الله جميعاً، ومتعهن بالصحة والعافية، في بيت واحد، ومطبخ واحد، وسط عدد كبير من الأولاد والبنات حفظهم الله ووفقهم، طعامهن واحد، وجلستهن واحدة، يعملن في المطبخ جميعاً، مسؤوليتهن في البيت واحدة، لا يفرقن إلا عند النوم، كل ذلك بانسراح صدر، وطيب نفس، وراحة بال، ولم يقع من فضل الله تعالى بينهن ما يُعكّر صفو حياتهن، أو يُكدر خواطرن، أو يُضيّق نفوسهن، بل إن بينهن من المودة والمحبة والتقدير والاحترام ما لا يحصل بين الأخوات الشقائق، وإذا حضرن مناسبة ظنّ من لا يعرفهن أنهن أخوات؛ لما يشاهدنه من تبجيل وتقدير وأريحية بينهن.

وقد كان لأم علي حفظها الله مكانة في نفس الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ، وبينهما من المودة والاحترام والعطف ما يصعب وصفه، ويشقّ حصره، بل تعدّى ذلك أم علي إلى الاحتفاء بأهلها وأخواتها إذا جئن لزيارتها، فكانت تكرمهن غاية الإكرام، وتثني على أم علي أمامهن، وإذا تعبت ذهبت معها إلى المستشفى، ولها مواقف عظيمة خاصة معها، جعلها الله في ميزان حسناتها.



وكذا أم خالد وفقها الله فقد كانت لها مكانة عظيمة في نفس الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** رغم صغر سنها عن الوالدة بسنوات، وكانت أم خالد تبادل الوالدة نفس المشاعر إن لم تكن أشدّ، ومما أذكره أني في أثناء دراستي الجامعية في المدينة اشتريت للوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** من هناك قطعة قماش فاخرة؛ لتحضر بها إحدى المناسبات، ولما أعطيتها للوالدة أخذت تشكر وتدعولي ثم قالت: هل اشتريت شيئاً لأم خالد؟ قلت: لا، فأخفت قطعة القماش، وقالت: «اذهب بي إلى السوق نشري لها؛ فوالله إنها تستاهل، وما عندها أبناء كبار يهدون لها»، فذهبنا إلى السوق واشتريت لها قطعة قماش فاخرة، وأهدتها لها.

تقول الأخت سلطنة حفظها الله: (من المواقف بين والدتي **رَحِمَهَا اللَّهُ** وخالتي أم خالد وفقها الله: أن الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** كانت في مجلس نساء وكانت تُثني على أم خالد وهي غائبة، فقالت إحدى النساء: «عشانك طيبة معها!!» فردّت الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ**: إن كنتُ طيبة فطيبتها تعداني»، لذلك كل خالاتي يحبون أم خالد من كثرة ثناء الوالدة عليها.

وكانت خالتي أم خالد تقول: «أم عبد الله لها وقفات معي وخاصة في أوقات ولادتي لا تقفها معي أخت ولا غيرها». ولا يمكن أن تسافر الوالدة إلا وتودعها أم خالد وهي تدافع عبراتها، وبعد وفاة الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** بثلاثة



أيام ذهبت أم خالد إلى مكة معتمرة عن الوالدة.

وأذكر مرة قلت للوالدة: إذا كان عندك سر وثقل عليك لمن تقولينه؟

قالت: لأم خالد. قلت: لماذا؟ قالت: لأنني أجزم أنها لن تخبر به أحداً.

وكانت إذا سافرت إلى المدينة وتركتني، فإنها توصيني بمساعدة خالتي أم خالد، وإذا رجعت خالتي من سفر وكانت الوالدة مشغولة أو خارج البيت فإنها توصيني أن أجهز لها القهوة.

وكانت دائماً تقول لي: إنني أخفض جناح الرحمة لهن جميعاً، ولا

سيما أم علي).

وعلى كل حال فالعلاقة بينهن أكبر وأكثر من أن تحصر في مواقف، أو تختصر في أسطر، بل إن هناك الكثير من المواقف الرائعة النبيلة من الوالدة تجاههن لا أستطيع ذكرها لخصوصيتها.





﴿ الصبر والرضا ﴾

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ مثلاً يُحتذى في الصبر والتَّحَمُّل، فقد عاشت أول حياتها في مشقَّة وكدٍّ ونصبٍ وتعبٍ كما هو المعروف من حياة البادية، وما فيها من شظف العيش؛ ذلك أنها كانت المسؤولة عن شؤون البيت والأسرة، وكان بيت والدها مجمع جيرانه القريبيين، ومحط رحل المسافرين، ورغم ذلك لا تسمع منها إلا كلمة: أبشر، دون تشكٍّ وضجر، أو تبرُّمٍ وملل، كما ذكرت ذلك عنها الخالة أم سعود حفظها الله.

وفي سنوات عمرها الأخيرة عانت على مدى سنوات من آلام شديدة بسبب خشونة واحتاك مفاصل الركبتين، أثَّرَ على حركتها، وجلو سها، وصلاتها، ومع ذلك كانت صابرة حاملة شاكرة، لا تسمع منها إلا الحمد والثناء على الله تعالى، وما امتنَّ به عليها من نعم، ثم ما أصابها من مرض أورام البنكرياس والكبد، وما صاحب هذه الأورام وعلاجها من آلام لا تخفى، بل لا أبالغ إن قلت: إنها رَحِمَهَا اللَّهُ تجاوزت منزلة الصبر إلى منزلة الرضا بفضل الله تعالى؛ وقد ذكرت لي أنها عندما أجرت الفحوصات والأشعة بعد شعورها بالألم أنها شكَّت أن يكون فيها مرض خطير، فسألت الله تعالى أن يُنزل عليها السكينة والرضا... وهذا ما شاهدناه ولمسناه من حالها بعد إصابتها بالمرض، فكان حمدُ الله تعالى هو جوابها



إذا سُئِلْتُ، وشكره والثناء عليه سبحانه على لسانها إذا تكلّمت، بل إنها طوال مراجعتها لعيادات الأورام والأشعة - في مدينة الملك فهد الطبية في الرياض - والتي كانت كل أسبوعين وأحياناً كل أسبوع على مدى سنة ونصف تقريباً - وكنتُ من فضل الله تعالى وتوفيقه ملازماً لها في جميع مراجعاتها - لم تسأل الطبيب أو تسألني عن حالتها، وعن أي مرحلة وصل لها المرض إلا مرّتين تقريباً، وكان سؤالها لمجرد العلم بالشيء، لا سؤال خوفٍ وهلعٍ وجزعٍ من المرض، وكانت تقول هذا، وأنها على يقين بأن ما كتبه الله عليها هو الخير، ومن عجيب أمرها في هذا الشأن: أنها إذا سُئِلْتُ عن المرض والعلاج، أجابت بالتفصيل بكل أريحية، وكأنها تتحدث عن حدثٍ عادي لا عن مرضٍ خطيرٍ مميت، وكنتُ في بداية المرض أطلب من الأطباء أن لا يخبروها بنوع مرضها، وكانوا يستجيبون لذلك جزاهم الله خيراً، لكنها رَحِمَهَا اللَّهُ كانت ذكيّة فطنة لمّاحة فعرفت مرضها مباشرة وتظاهرت في بداية الأمر أنها لا تعرف، ثم بعد ذلك أظهرت معرفتها به، وتحدثت عنه وكأنه أمر عارض.

ومما كنتُ أعجب منه طوال مدة مراجعتها أنها لا تشتكي ولا تتبرم ولا تتضايق من تأخّر موعد، أو انتظار أشعة، أو زحمة مراجعين، أو أخذ جرعة، أو صرف دواء، وإن تحدثت عن شيء من ذلك فهو على سبيل الخبر، لا على سبيل الشكوى، مع أنها مرّت ببعض المواعيد التي



كان الانتظار فيها بالساعات الطوال، وبيعض المواعيد التي أُلغيت بعد وصولها للمستشفى، فكانت تقول: عسى بالأمر خير!! بل إنها دائماً تشني على جهودهم وعنايتهم، وتدعو لهم وللحكومة على العناية والرعاية التي تشاهدها وتجدها، وبذل الأموال الطائلة في سبيل العناية بالمرضى. وفي غالب ذهابنا للعلاج في مدينة الملك فهد الطبية بالرياض نساfer من بريدة قبل الفجر بساعة أو ساعتين؛ حتى نجري التحاليل في أول وقت الدوام، وفي عدة مرات تظهر نتائج التحاليل انخفاضاً في المناعة، وعليه فلا يمكن إعطاءها العلاج الكيماوي، فنعود مباشرة إلى بريدة، وأحياناً نستأجر سكناً ولا نمكث فيه إلا دقائق فيصلنا اتصال من المستشفى بتأجيل الجرعة إلى الأسبوع القادم، وفي كل هذه الأحوال كانت رَحِمَهَا اللهُ صابرة محتسبة لا تتذمر ولا تتسخط، بل تقول: الحمد لله، عسى في الأمر خير.

وفي الخمسة الأشهر الأخيرة من حياتها أشتد عليها الألم جداً، حتى أصبحت الأدوية المسكّنة تعجز عن تخفيفه وتسكينه، فتبيت ليلها تتألم لا تستطيع النوم، ومع هذا لا تُظهر ذلك لأحد، بل لا تسمع منها إلا الحمد والثناء على الله تعالى.

ومن عجيب ما رأيته من حالها: أنها أصيبت قبل وفاتها بشهرين تقريباً بجلطة في الرأس، فأصبحت لا تستطيع الكلام، ولا يمكن أن نميّز من كلامها شيئاً إلا كلمة: «الحمد لله» فقد كانت تنطقها بكل يسرٍ وسهولةٍ



ووضوح، وإذا تحدثنا معها أو سألناها عن شيء كان جوابها بهذه الجملة فقط «الحمد لله»، ثم مع الأيام بدأ يرجع النطق إليها شيئاً فشيئاً، ثم في أيامها الأخيرة ثقل لسانها وأصبحت تغيب عن الوعي أحياناً، لكنها تردد «الحمد لله» على لسانها دائماً.

يقول الأخ محمد وفقه الله: كانت رَحِمَهَا اللهُ في مدينة الملك فهد الطبية وذلك قبل أيام عيد الأضحى عام ١٤٤٢ وكانت تردد قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [سورة الشورى: آية ١٩]، مع فقدانها للوعي في أغلب ذلك الوقت، مكثرة عند السؤال عن حالها من قول: «الحمد لله» وقد ثقل لسانها بسبب إصابتها بالجلطة، حتى إن من يها تفها يتأثر لحالها مقارناً بين كلامها معهم سابقاً وكلامها الآن، فينهي مكالمته متأثراً، وسألها الطبيب قبل وفاتها بيوم أين أنت؟ فترد: «يا رب يا رب».

ويقول أيضاً: ولقد قلت لها -مواسياً- لما كانت في المستشفى التخصصي ببريدة في أواخر شهر ذي القعدة من عام ١٤٤٢: «إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه»، فردت قائلة: «بعض الأحيان الواحد ما ترفعه أعماله عند الله، لكن الله يبتليه عشان يرفعه».





﴿ راحة العقل ﴾

من نعم الله تعالى على الوالدة أنها كانت ذات عقل راجح، ورأي صائب، ومشورة سديدة، يستشيرها كثير من النساء فيما يخصّهن، فيصدرن عن رأيها ثم يحمدن العاقبة، بل إنه قد يستشيرها بعض الرجال من جيرانها وأقاربها ومحارمها في بعض الأمور، فيكون رأيها صواباً محموداً، ولا أذكر أنني طلبت رأيها في بعض شؤوني الخاصة فأشارت عليّ بأمرٍ إلا حمدتُ عقباه.

ومن راحة عقلها: أنها لا تتدخل فيما لا يعينها ولا يُطلب رأيها فيه، ولا تخوض فيما يخوض به بعض النساء، بل إنها رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى لا تتدخل في حياة أبنائها الخاصة مع زوجاتهم، ولا في حياة ابنتها - الوحيدة - مع زوجها، ولا تسأل عن ذلك إلا في حدود الأمر العام، ولا تفرض عليهم ولا على زوجاتهم شيئاً، ولذا كانت محل رضا ومحبة جميع زوجات أبنائها.

ولرراحة عقلها كانت محل ثقة زوجها في إدارة شؤون البيت حتى في الأمور المالية، وكان يأخذ بقولها، ويعمل برأيها، ويستشيرها، مع أنه من عقلاء الرجال، ومقدم في قومه وعشيرته وجيرانه، وذارأي سديد فيهم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.



ومن راحة عقلها أن زوجها **رَحِمَهُ اللَّهُ** لما تزوج زوجته الثالثة أم خالد حفظها الله لم تغضب، ولم يصدر منها أي ردة فعل تحسب عليها، أو تُنقص من مكانتها، بل كانت **رَحِمَهَا اللَّهُ** هي من تولّى ترتيب الزواج، والقيام عليه، وأول الحاضرين له، مما عزّز مكانتها عند زوجها رحمهما الله جميعاً.

ومن راحة عقلها: أنها كانت معروفة بالإنصاف في قولها وفعلها وحكمها، تذكر الصواب وتنهي عليه مهما كان صاحبه، ولا تُقرّ الخطأ وتدافع عنه ولو كان من أقرب قريب... وعندما تسمع تشكّي بعض كبيرات السن من زوجات أبنائهن كانت **رَحِمَهَا اللَّهُ** تدافع عنهن في غيابهن، وتذكر ما فيهن من صفات ومواقف حسنة، ولا ترضى بظلمهن، وقد ذكر بعض النساء مواقف كثيرة لها في هذا الشأن.

وقد ذكر لي الأخ إبراهيم وفقه الله: أن طالبات الدار النسائية كنّ يلقبن الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** بـ«الحكيمة»، وهذا أمر مشتهر بينهن.

ومن راحة عقلها: أنها كانت **رَحِمَهَا اللَّهُ** لا تأخذ ما لا حاجة لها به، وتراعي حاجة غيرها كما تراعي حاجتها، ومما أذكره في هذا أنه إذا صرف لها الطبيب الدواء تأخذ حاجتها وما يكفيها منه فقط، ولا تأخذ ما زاد على حاجتها، وأحياناً تقول للطبيب: لا تصرف هذا العلاج؛ لأن عندي منه ما يكفي، بل إنها عدة مرات تأمرني أن أعيد بعض الأدوية للصيدلية،



وكان الأطباء يتعجبون من فعلها، حتى إن أحدهم قال: كثر الله من أمثالك يا خالة، قليل من يفعل مثلك، ومرة غير لها الطبيب علاج السكر، فكان عندها بقية من الدواء السابق، فقالت لي: ابحث عمن يحتاجه واعطه إياه، ولا ترمه.





﴿برها بوالديها﴾

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ شديدة البر بوالديها، حريصة على طاعتهما، لا يسمعان منها إلا كلمة: أبشر، دون تشكُّ وضجر، أو تبرُّم وملل، فقامت بهما خير قيام، في نشاطهما وبعد كبرهما وعجزهما.

ومن توفيق الله تعالى لها أن والدتها انتقلت عندها في سنوات عمرها الأخيرة وعاشت معها في بيتها، فكانت تقوم على شؤونها خير قيام، حتى توفيت بين يديها.

ومن عجيب بر الوالدة بوالدتها رَحِمَهُمَا اللَّهُ جميعاً ما ذكرته عنها الخالة أم ناصر حفظها الله: حيث ذكرت أنها عندما تأتي لزيارة والدتها في المدينة، وتقيم عندها عدة أيام، كانت عند النوم تضع رأسها مقابلاً لرأس والدتها، ولا تنام بجوارها!! تقول الخالة أم ناصر فسألتها: لِمَ لا تنامين بجوار الوالدة؟! فقالت: أخشى أن أنقلب أثناء النوم فيكون ظهري تجاه الوالدة!! وهذا ما أكّده زواجتي أم أنس، أن الوالدة بعد انتقال والدتها عندها في بيتها كانت لا تنام بجوار والدتها، وإنما تضع رأسها عند رأس والدتها.

ومن ذلك أيضاً ما ذكرته الأخت سلطانة وفقها الله: أنه وقع حادث للخال عبد الرحمن توفي فيه هو وزوجته وأصغر أبنائه رحمهم الله جميعاً، وأصيب بقية الأبناء والبنت، فكان المصاب جلل على الأسرة، وفي ذلك



الوقت كانت الجدة في بيت الوالدة وقد بدأ بها الهرم (الزهايمر)، فكانت لا تدرك بعض ما حولها، فرأت الوالدة أن من المصلحة عدم إخبارها، وكانت الوالدة تجلس عند الجدة بعض الوقت وقد كتبت عبراتها وأخفت دموعها رغم هول المصيبة، ثم تخرج إلى غرفة أخرى وتسبل الدمع من عينيها، ثم تعود لخدمة الجدة وهكذا.





﴿صلة الرحم﴾

كان للأرحام والأقارب صغارًا وكبارًا مكانة عظيمة في نفسها، ومحبة خاصة في قلبها، فكانت **رَحْمَةُ اللَّهِ** شديدة الحرص على صلتهم بالزيارة والاتصال والهدايا، حتى ولو كانوا بعمر أصغر أبنائها، فكانت تسافر إلى المدينة لزيارتهم، وتذهب إلى بيوتهم بيتًا بيتًا، واحدًا واحدًا، ولا تنتظر منهم أن يأتوا إليها، بل تكون هي المبادرة، وهي السبّاقة.

يقول الأخ محمد وفقه الله: إذا قيل لها: الحق أنهم يأتونك، قالت: «نروح لهم دامنًا نقدر، وإن عجزنا هذا عذرنا منهم».

وكان لإخوانها وأخواتها مكانة عظيمة في نفسها وتقديرًا وإجلالًا واحترامًا من صغرها، ولا تفرّق بين أحدٍ منهم، سواء كان أشقاء أم من الأم أم من الأب، وكذا الأعمام والعمات.

وكثيرًا ما كانت توصينا وتحثنا على صلة الأقارب والأرحام، وتسلّنا بين الفينة والأخرى: هل اتصلت على خالتك؟ هل كلّمت خالك؟ لا تنس تسلّم على عمك، فلان جاءه مولود، اتصل عليه بارك له، وهكذا من وصاياها المستمرة.

وكنّت في بعض الأعياد أستاذنا منها للسفر إلى حائل حتى أقضي اليوم الأول من العيد عند الوالد **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فكانت تقول: «مسموح، الله



يبارك فيك، حق وواجب، والله إن هذا مما يسرني ويفرحني». ولما اشتدَّ بها المرض أبدت لنا رغبتها بزيارة أختها من الأب الخالة أم مرضي التي تسكن في مركز «مغیراء» التابع لمحافظة العلا، وكانت المسافة قريباً من ٧٠٠ كيلو، فیسّر الله لنا أن نذهب بها لزيارتها، وكانت بعيدة عهدٍ بها بسبب المرض، مع التواصل المستمر بينهما بالاتصال، وكانت تقول: «إن خالتكم كبيرة ومريضة لا تستطيع المجيء لزيارتي، ولو استطاعت لما تأخرت عن زيارتي»، فلما تقابلتا كان اللقاء بينهما مؤثراً جداً، والدموع والنحيب أكثر من الكلام؛ فقد كانت الخالة رقيقة القلب أسيفة، فتأثرت لما رأت ما وصل إليه جسد الوالدة النحيل، حيث كان وزنها ٤٣ ك تقريباً، وكانت الوالدة تخفّف عنها بقولها: «والله إني بخير وعافية والله الحمد، وها أنا جئتُك أمشي على رجلي»، وباتت عندها تلك الليلة، وفي الصباح لما رجعنا في الطريق رأيت التعب والإجهاد بادياً على الوالدة، فسألته عن ذلك فقالت: لم أنم البارحة من شدة الألم، وخشيت أن أتحرك أو أقوم من فراشي أو اتصل عليك فتشعر بي خالتك فتتضايق»، فتحملت **رَحْمَةً** الله شدة الألم مراعاة لمشاعر أختها، ولما وصلنا إلى مدينة حائل طلبت الذهاب لزيارة أخيها عبد الكريم، وهو أخوها الشقيق الذي يصغرها بسنوات.



يقول الأخ صالح وفقه الله: زرت الخال عبد الكريم حفظه الله في بيته الجديد الذي سكنه بعد وفاة الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** بخمسة أشهر، فقال لي: «لو كانت أم عبد الله حيّة لكانت هي أول من يزورني في بيتي». وفي أثناء علاجها في الرياض علمت بوجود أخيها الأكبر الخال مقبل حفظه الله عند أحد أبنائه وقد أجرى عملية جراحية، فطلبت مني أن أذهب بها لزيارته، فذهبنا وصعدت الدرج بصعوبة بالغة؛ بسبب آلام المفاصل، وكان أنبوب العلاج الكيماوي معلق في رقبتها، فأنشرح صدرها تلك الليلة، وسُرّت سرورا عظيما.

وفي بعض مراجعاتها في الرياض تطلب مني أن اتصل ببعض أبناء إخوانها الموجودين في الرياض حتى يأتوا للسلام عليها؛ لأنها لا تستطيع الذهاب إليهم، وهم في عمر أبنائها، فيأتون للسلام عليها، وكانت تفرح برؤيتهم والسلام عليهم.





﴿ حفظها لحقوق جيرانها ﴾

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ ذات علاقات قوية، وروابط متينة مع جيرانها، تفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، تشاركهم في مناسباتهم، تزورهم في بيوتهم، وتفرح بزيارتهم، ترسل لهم من طعامها، تهدي لهم ما تيسر عندها، تُعيرهم ما يحتاجون، تتصل بهم، وكانت من أوائل المبادرين في أي مناسبة، أو تقديم واجب...

أذكر في صغري أن بعض جاراتنا كنَّ يدخلن إلى بيتها ويأخذن ما يحتجن من أدوات المطبخ أو تموين البيت في غيابها، فإذا رجعت وعلمت فرحت وسُرَّت بذلك، وقد تفعل هي ذلك معهن إن احتاجت، وهذا من كمال الألفة بينها وبين جاراتها.

يقول الأخ محمد وفقه الله: جاء إلينا أحد الجيران من كبار السن بعد دفنها بساعات ويداه ترتجفان، ويحلف بالله معتذراً أنه للتو علم بوفاها، ثم جلس دقيقتين أو ثلاث وإذا بعينه تذرفان، فنهض مسرعاً، ثم أجهدش بالبكاء. وقال لنا أحد الجيران: «أربعون سنة لم نسمع عنها إلا كل خير، عُرف عنها وجه ضحوك، وخاطر سمح».

وقال أيضاً: زارتنا إحدى جاراتنا بعد وفاتها بستة أشهر فقالت: «راحت اللي إن ما جتني تتصل بي، ثم سكبت عبرتها وخرجت».



وقالت الأخت سلطنة وفقها الله: قالت إحدى جاراتنا وأنا وإياها
عند الوالدة رَحِمَهُمُ اللَّهُ: «أنا والله وأنا عندكم ما أحس أني بيت غريب يوم
أزوركم، أحس كأني جاية أزور بيت أهلي وأمي».





﴿ الجود والكرم وبذل المعروف ونفع الناس ﴾

جُبلت الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ على الجود والكرم وبذل المعروف ومساعدة المحتاج من صغرها، فكانت في شبابها تساعد جيرانها في بناء بيوت الشعر وخياطتها، وغزل الصوف، وجمع الحطب، وطبخ الطعام، وحلب الغنم، ونحو ذلك من احتياجات الناس في ذلك الوقت، ومن توفيق الله تعالى لها أنها كانت ذكية حاذقة ماهرة في كثير من شؤون الحياة مما يفعله النساء ويحتجنه، وكانت رَحِمَهَا اللَّهُ كريمة بمالها وجاهها ورأيها ونفسها.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ تزور المريض وتؤنسه، بل أذكر أنها في مرّات عديدة إذا كانت هناك امرأة مريضة محتاجة لمرافق فإنها ترافق معها وتبيت عندها في المستشفى حتى ولو لم تربطها بها قرابة، وكانت تقف مع بعض النساء في ما يعرض لهن من مشاكل في حياتهن وتسعى لحلها بسرية تامة، وقد أرسلت إليّ إحدى جاراتها وصويحباتها وهي بعمر أولادها تقول: «أم عبدالله أُمِّي الثانية، وقفت معي في أصعب الظروف، ما راح أنساها من الدعاء، الله يجعل قبرها روضة من رياض الجنة».

لم تكن رَحِمَهَا اللَّهُ ذات مال، وليس لها دخل مالي ثابت، إلا بعد وفاة زوجها رَحِمَهُ اللَّهُ يأتيها بضع مئات نصيبها من راتبه، إضافة إلى ما يعطيها أبناءها أو بعض قريباتها، ومع ذلك كانت رَحِمَهَا اللَّهُ تُقرِّض بعض النساء ما



يحتجن من مالٍ، ولا تسأل عن وقت وفائه، فإن جاء وإلا لا تهتم له .
ومما ذكرته لي رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى أن امرأة طلبت منها بعض المال ولم يكن عندها شيء، فطلبت من زوجها المال، فتردد لأنه لم يكن معه إلا ما يحتاجه في مصروف بيته، فقالت: سييسر الله الأمر، فأعطاه ما تريد، فدفعته للمرأة، تقول: ومن الغد وإذا بنفس المبلغ الذي أقرضته للمرأة يأتيني هدية في رسالة من إحدى قريباتي، فأعطته لزوجها، ومن ذلك أيضًا أن امرأة جاءت في بيتها تطلب منها بعض المال على سبيل القرض، فقالت: الآن ليس عندي شيء، لكن سأبحث لك، فذهبت لغرفتها لعلها تجد شيئًا من المال فلم تجد، فرجعت إليها وقالت: والله ما وجدت شيئًا، لكن هذا خاتمي خُذيه، فزرعته من يدها وأعطته للمرأة، وبعد عدة سنوات قابلتها تلك المرأة وذكرتها به، فكانت الوالدة قد نسيت به وبالكاد ذكرته، فقالت المرأة: والله ما نسيت نزعك للخاتم من يدك وإعطاءه لي وهذه قيمته، فرفضت الوالدة أخذ قيمته، ومن ذلك أيضًا: أن امرأة تواصلت معنا بعد وفاتها رَحِمَهَا اللَّهُ تقول إنها قد اقترضت من الوالدة بعض المال وهذا سداده...

بل كانت رَحِمَهَا اللَّهُ تقرض حتى الرجال؛ ومن ذلك أن زميلًا لزوجها طرق الباب فلما فتحت سأل عن زوجها، فقالت: غير موجود، فذهب ورجع بعد وقت ليس بالطويل يسأل عنه، فقالت: لم يأت بعد، لكن



إن كان لك حاجة أستطيع قضاءها أخبرني؟ فقال: أريد أن اقترض منه بعض المال، فرأت في كلامه الصدق والحاجة مع أنها لا تعرفه، فقالت: كم تريد؟ فأخبرها بحاجته وكانت بالآلف، فذهبت وأحضرت المال وأعطته، ولما جاء زوجها أخبرته، فسُر بذلك ولم يعاتبها **رَحْمَةُ اللَّهِ**، ثم قابل هذا الرجل زوجها وأخبره الخبر...

وأما الصدقة بالمال والطعام فحدث ولا حرج، فكانت لا تبقي عندها شيئاً مما يأتيها من أبنائها أو قريبتها من مال أو غيره، بل إن المال لا يساوي عندها شيئاً، وقبل وفاتها بأيام تصدقت بجميع ما تملكه من الذهب.

تقول الأخت سلطنة وفقها الله: «جاءت امرأة تطلب من الوالدة بعض المال، ولم يكن عندها شيء، فدخلت عليَّ الغرفة وقالت: «يا بنيتي جاءت زوجة فلان تطلبني، وأنا والله ما عندي شيء، وما ودي أردھا، أعطيني الفلوس اللي عندك ويرزقك الله -وكانت تعلم أن عندي ٢٠٠ ريال- فأعطيتها ما عندي.

ومرة كانت تُسلم على مجموعة من النساء، وأثناء مصافحتها لواحدة منهن سقط خاتم الوالدة من يدها في يد المرأة، فقالت المرأة: يا أم عبد الله خذي خاتمك، قالت الوالدة: أبداً والله ما يرجع».



وفي آخر أيامها وأثناء اشتداد المرض عليها رَزَقَ الله الكريم سبحانه أحد جيراننا أول مولودٍ له -بتًّا- بعد زواجه بثمانية عشر عامًا، وفرحت الوالدة فرحًا عظيمًا، وكانت تتمنى أن تزورهم فتسلم عليهم وتبارك لهم وتقدم لهم هدية كعادتها، لكن حال دون ذلك شدة المرض ثم وفاتها، فاتفق الإخوة وفقهم الله بعد وفاتها على تقديم الهدية باسم الوالدة **رَحِمَهَا اللهُ** تحقيقًا لرغبتها، فكان لهذه الهدية أشد الأثر على مشاعر الجيران الذين لم يتمالكوا أنفسهم من التأثر والبكاء.

وأعطيني **رَحِمَهَا اللهُ** -أكثر من مرة- نقدًا، وطلبت مني تحويلها إلى أسر محتاجة في مناطق بعيدة، وإذا كانت معي في السيارة ووقفنا عند محطة أو سوق وكان حولنا بعض العمالة، أشارت إليهم وأعطتهم بعض المال بخفية.

وعندما كنت أرافقها في ذهابها للعلاج في الرياض كل أسبوعين وأحيانًا كل أسبوع وعلى مدى سنة ونصف تقريبًا كانت تطلب مني أن أشتري بمالها مجموعة من الفطائر الجاهزة والعصائر والماء واللبن، وكلما مررنا على عاملٍ في الطريق توقفنا عنده وأعطيناه منها، وكانت تفرح بذلك... بل إن ما زاد من بقايا الخبز والتمر تطلب أن نحفظ به ونأخذه معنا في السفر، وفي أثناء الطريق إذا رأينا إبلاً أو غنماً قريبة من الطريق توقفنا ووضعناه لها.



وفي غالب سفرنا المتكرر كانت إذا توقفنا عند محطات البنزين في ذهابنا وإيابنا أخرجت من شنطتها بضع مئات وقالت هذه قيمة البنزين، وكنت في أول الأمر أمتنع وأرفض أخذها فتحلف وتُصرُّ عليّ، ثم لَمَّا رأيت أن رفضي قد يُكدِّر خاطرها ولا يجدي معها رضختُ لأمرها، بل في مراتٍ عدة عندما ترى فلاشات أجهزة الرصد الآلي «ساهر» تسأل: هل هو علينا؟ فإن قلت نعم، أخرجت بضع المئات ودفعتها لي مباشرة مع الحلف عليّ أن آخذها، وأحياناً يكون المال الذين تعطيني أكثر من قيمة المخالفة لكنها تحلف عليه.

لم تكن رَحِمَهُ اللهُ ذات مال، وإنما هو بعد فضل الله تعالى مما يعطيه لها أبناءها بارك الله فيهم وفي مالهم... ومن توفيق الله تعالى لها أن رزقها أبناء بررة، يتسابقون لخدمتها، ويسارعون لقضاء حوائجها، ويتفانون في سبيل راحتها، وهذا توفيق من الله تعالى لها ولهم... وقد كانت رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة بعد توفيق الله تعالى سبباً في قرب أبنائها منها وبرهم بها؛ ذلك أنها كانت معهم هيئة ليّنة، لا تُفرِّق بينهم، ولا تشقُّ عليهم، ولا تفرض عليهم ما لا يريدون، ولا تُكلِّفهم ما لا يطيقون، ولا تتدخل في حياتهم الخاصة مع زوجاتهم، ومهما فعلوا وقدموا فهو قليل في حقها.



وأثناء إقامتها عندي في مرضها كانت في بعض الأوقات تطلب من الأخ إبراهيم وفقه الله أن يأتي بذيحة كاملة وتضعها في الثلاجة، حتى لا تُثقل عليّ بالصرف والنفقة.

وكانت رَحِمَهَا اللهُ إذا علمت بامرأة وضعت مولودًا بادرت بإرسال القهوة والشاي والحليب، وصنعت لها ألد وأطيب الطعام، وكان هذا معروفًا مستفيضًا عنها، وكانت تحرص على إرساله بعد الفجر مباشرة، أو في الصباح الباكر؛ حيث يكون أهل البيت - في الغالب - في وقت نوم وراحة ولا أحد يصنع طعامًا في هذا الوقت.





﴿القناعة وعدم التكلف﴾

عاشت الوالدة رَحِمَهَا اللهُ في جميع سنوات عمرها قناعة بما رزقها الله تعالى، متواضعة في بيتها، ولباسها، وأثاثها، وطعامها وشرابها، لا تُحب التكلف، ولا تحب الإسراف.

يقول الأخ محمد وفقه الله: «كانت الوالدة مطيعة لوالدي رحمهما الله جميعاً، تراعي ظروفه، وربما كتمت حاجتها كي لا تثقل عليه».

وكان بيتها مفتوحاً لزيارة جاراتها، فإذا اجتمعن عندها قدّمت لهن ما تيسّر عندها من طعام وشراب من غير إسراف ولا تكلف.

بعد مرضها رَحِمَهَا اللهُ منعها الأطباء من تناول أكل المطاعم، فكنت بفضل الله تعالى وتوفيقه أتولى الطبخ وتجهيز الطعام لها بنفسي عندما نسافر إلى الرياض للعلاج وأخذ الجرعة، ونضطر للجلوس ليلتين أو ثلاث في السكن لحين انتهاء الجرعة، فما عابت طعاماً طبخته لها، ولا تركت شيئاً صنّعه لها، وما ردّت فاكهة اشتريتها لها، ولا فرضت عليّ شيئاً بعينه، بل تشني وتدعو، وتأكل ما تيسّر، وتعتذر بأنها أتعبتني!! وفي بعض الأحيان أخرج للصلاة فإذا رجعت وإذا هي قد بدأت بالطبخ وتجهيز الأكل أو غسل الأواني، وأنوبة العلاج الكيماوي معلقة في رقبتهَا حرّمها الله على النار.



﴿ ربة بيت متميزة ﴾

كانت رَحِمَهَا اللهُ امرأة فطنة نبيهة، حاذقة ماهرة، سريعة نشيطة، مرتبة نظيفة... إذا عملت عملاً أتقنته، وإذا تولّت أمراً أنجزته، مُبرّزة في أعمال كثيرة، ومجالات عديدة.

ففي شبابها كانت ماهرة في خياطة وحبك السدو، وصنع قَرَب الماء، وبناء بيوت الشعر، والاحتطاب، ورعي الغنم وحلبها، وخياطة الملابس، وكل أعمال النساء في وقتها...

كما كان لها نَفْسٌ فريد متميز في الطبخ بكل أنواعه من ولائم، وأكلات شعبية، وفطائر، ومخبوزات، ومعجنات... بل إنها كانت تُدرّب بعض جاريتها على الطبخ... وإذا أرادت شيئاً، أو أعجبها شيءٌ تعلّمته وأتقنته، إلا الحلويات فلم تكن تعرف صنعها، ولم تستهويها، وكانت تقول لي ذلك.

ومن طريف ما يذكر في هذا: أنها رَحِمَهَا اللهُ صنعت في يوم من أيام شهر رمضان فطائر، ثم أرسلتها إلى جيران لها -سكنوا في وقت قريب، ولم يكونوا يعرفونها- فأرسلوا يشكرونها، ويطلبون منها كتابة مقادير الفطائر!! فقالت: «والله ما أعرف مقادير، آخذ بيدي وأرى بعيني».



ومن ذلك أيضًا: أنه بعد وفاة الوالدة عليها رحمة الله كانت إحدى النساء على وشك الولادة، وكانت في حالة تعب وكرب، فقالت لها أختها الصغرى: «راحت عليك يا فلانة خبز ومرفوق أم عبد الله، هالحين من يجيب لك مثلها»، فانفجرت الأخت باكية.





﴿ الحزم في تربية الأبناء ﴾

كانت الوالدة رَحِمَها اللهُ حازمة في تربيتهما مع أبنائهما، لا ترضى بالخطأ، ولا تُحب الإهمال، ولا تُجامل أبنائها على حساب غيرهم من الأطفال، وكانت في بداية عمرها أكثر حزمًا، ومما أذكره من حزمها رَحِمَها اللهُ تعالى معي في صغري: أنها كانت لا تسمح لي بالسهر ليلاً خارج البيت، ولو حصل أن تأخرتُ فإنها لا تنام حتى أرجع، وقد تعاتبني بنظرات أو بكلام، وفي حالات نادرة يكون تأديبي ضرباً، أسأل الله العظيم أن يُحرّم تلك اليدين على النار.

ومن ذلك أيضاً أني كنت ألعب وقت العصر مع أقراني من أبناء الجيران، فإذا اقترب غروب الشمس جاءت رَحِمَها اللهُ ووقفت على مشارف الملعب الذي أكون فيه، فإذا رأيته تركت اللعب ورجعت معها، وكنت أتصابق من هذا التصرف في صغري، وأجد حرجاً أمام أقراني، لكن لا حيلة لي في هذا الأمر، فلما كبرتُ أدركتُ صواب فعلها، وعرفت فائدة حرصها، واستشعرت شفقتها على صغيرها، فكثيرٌ ممن كانوا يلعبون معي في ذلك الوقت لم يصلوا إلى ما وصلت إليه بعد ذلك، وهذا بفضل الله تعالى ثم بفضل حرصها وحزمها، عليها شأبيب الرحمات من رب الأرض والسموات.



﴿العبادة في حياتها﴾

رغم قلة العلم وانتشار الجهل في حياة البادية في الوقت الذي عاشت فيه الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ إلا أنها كانت محافظة على فرائض الله تعالى من صغرها؛ ذاك أنها تربت في بيت عبادة وطاعة، فوالدها رَحِمَهُ اللَّهُ - كما سبق بيانه - كان قد تعلّم حتى أصبح إماماً لجماعته وجيرانه. وكلما تقدم بها العمر ازدادت من العمل والطاعة والعبادة، ومن ذلك:

❁ صيام النافلة :

كانت الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ حريصة على صيام النافلة، فقد كانت تصوم الاثنين والخميس، وتصوم الأيام البيض، وستاً من شوال، ويوم عرفة، وعاشوراء، ولم تترك الصيام إلا عندما اشتد بها المرض، وأصبحت تتناول الأدوية باستمرار.

والذي يظهر لي والعلم عند الله تعالى أن سبب حرص الوالدة على الصيام هو تأثرها بأختها من أمها - الخالة أم إبراهيم رَحِمَهَا اللَّهُ -، فقد كانت امرأة صالحة عابدة نسيجة وحدها، وكانت تصوم الاثنين والخميس حضراً وسفراً، لا تفرط في ذلك أبداً، حتى عندما تزور الوالدة وتمكث عندها بضعة أيام، فإنها لا تترك الصوم أبداً، وإذا سمعت الأذان قامت مباشرة لأداء الصلاة



مهما كان المجلس الذي هي فيه، مع ما رزقها الله من حسن خلق، وسعة صدر، وحفظ لسان، وكان تأثيرها واضحا على كل من جلس معها؛ فقد كانت قدوة صامته، وكانت رَحِمَهُ اللهُ تزور الوالدة وتمكث عندها عدة أيام مع أنها أكبر من الوالدة بسنوات.

الحج والعمرة:

حجت الوالدة رَحِمَهُ اللهُ ثلاث مرات، واعتمرت مرات كثيرة، حتى إنها في السنة الأخيرة من حياتها، وأثناء مرضها وتعبها اعتمرت خمس مرات، كنتُ بفضل الله تعالى بصحبتها، فكانت تطوف مشياً على قدميها، وكنت آتيها بالعربة فترفض الركوب عليها في الطواف؛ وتقول: الحمد لله أستطيع الطواف مشياً، أما السعي فكانت تركب العربة، وترفض أن أتولى دفع العربة بها إذا كان معنا أحد إخوتي الذين هم أصغر مني؛ وهذا من لطفها وتقديرها لي، إلا مرات قليلة ألححت عليها؛ لأنال شرف خدمتها.

يقول الأخ محمد وفقه الله: «كانت الوالدة رَحِمَهُ اللهُ لا ترضى أن يدفع العربة بها إلا أبنائها، ولما قلت لها: إن أحد الزملاء أدى مناسك العمرة وهو راكب بالعربة الكهربائية، استغفرت الله، واستغربت من عدم استشعار العبادة عند كثير من الناس، وعدم الحرص على أدائها كما شرعت، فأخبرتها أن العربة الكهربائية بمنزلة الراحلة حينما طاف بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسكتت، وفي نفسها شيء من تصرف زميلي هذا».



❁ ذكر الله تعالى:

كانت الوالدة رَحِمَهُمُ اللَّهُ كثيرة الذكر لله تعالى، فلسانها يلهج بالذكر والشكر دائماً، سواء في صحة أو مرض، وكثيراً ما تستشعر النعم من حولها فتشكر الله عليها، ولا أدلَّ على ذلك مما وقع لها عندما أصيبت رَحِمَهُمُ اللَّهُ بجلطة في الرأس، فقد انعقد لسانها عن الكلام مطلقاً إلا كلمة: (الحمد لله) فقد كانت تنطقها بسهولة ووضوح.

❁ قراءة القرآن الكريم:

الوالدة عليها شأبيب الرحمات من رب الأرض والسموات كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب، ولم تلتحق بالمدارس، لكن تعلَّمت القراءة بفضل الله تعالى ثم بفضل تدريسها ومتابعتها لأبنائها في مدارسهم؛ حيث وافق ذلك نباهة عندها، وقوة حافظتها لديها، فأصبحت تستطيع القراءة، خاصة قراءة القرآن الكريم، وقد التحقت بالدار النسائية لتحفيظ القرآن الكريم قبل أكثر من عشرين سنة من وفاتها، فابتدأت بحفظ القرآن الكريم، واستمرت بالتردد على الدار من أجل تعلُّم كتاب الله تعالى وحفظه، وكانت حريصة جداً على الحفظ، تمكث الساعات الطوال على مراجعته وحفظه وتثييته، فكانت تجلس من بعد صلاة الفجر إلى الضحى ثم تصلي سنة الضحى ثم ترتاح وتنام قليلاً، وأحياناً تجلس مع القرآن بعد



الظهر إلى حين الذهاب إلى الدار، وأحياناً قبل النوم، فاستمرت على هذه الحال حتى أتمت حفظه كاملاً في تسعة عشرة سنة تقريباً، وكان إتمامها لحفظ القرآن الكريم عصر يوم الأربعاء ١٢ / ٧ / ١٤٣٩، حيث اتصلت عليّ الأخت سلطنة وفقها الله تبشّرني بإتمام الوالدة حفظ القرآن الكريم، في يوم من أسعد أيام حياتي، ذرفت فيه دموع الفرح، وكان عمرها عند إتمامها حفظ القرآن الكريم قريباً من السادسة والستين.

وقد ذكرت لي رَحِمَهَا اللهُ أنها كانت تستطيع حفظ القرآن في وقتٍ أقلّ من هذه المدة الطويلة، لكنها كانت تسير في الحفظ مع زميلاتها في الفصل، وكُنَّ يتأخرن بالحفظ، فلما طالت المدة تركت السير معهن في الحفظ المقرر لهن، وانطلقت في الحفظ لوحدها حتى يسّر الله بمنّه وفضله إتمامها له.

ورغم إتمامها لحفظ القرآن الكريم إلا أنها لم تنقطع عن الحضور للدار للتسميع والمراجعة، وعندما أغلقت الدار بسبب جائحة (كورونا) استمرت بالتسميع عن طريق الهاتف الجوال، وكان التعب والمرض قد بدأ بها، لكنها استمرت بالتسميع والمراجعة حتى وهي تراجع المستشفى في الرياض، فإذا أخذت العلاج الكيماوي فإنها تمكث ثلاثة أيام في الرياض حتى انتهاء الجرعة، وخلال هذه المدة تستمر في التسميع عن طريق الهاتف، وكانت معلمتها جزاها الله خيراً قد جعلت لها وقت التسميع



مفتوحاً تقديراً لوضعها الصحي، فكانت إذا شعرت بنشاط اتصلت وقرأت نصابها من المراجعة على معلمتها، فلما أعجزها المرض وأنها جسمها، اعتذرت عن التسميع بالهاتف، واستمرت بالقراءة لوحدها. ورغم كونها اجتماعية، تُحب الخلطة بجيرانها ومعارفها وأقاربها إلا أنها قد تعتذر عن حضور بعض الاجتماعات والمناسبات إذا تعارضت مع وقت مراجعة القرآن، بل أذكر أنها اعتذرت بسبب ذلك عن السفر إلى المدينة لحضور مناسبة يجتمع فيها إخوانها وأخواتها وأقاربها، رغم رغبتها في ذلك، وأذكر أيضاً أنها إذا خرج أفراد أسرتها للبر للتنزه وخرجت معهم وعليها حفظ أو مراجعة، فإنها تتنحى بعيداً عنهم فتجلس ومصحفها بين يديها تقرأ حتى تنتهي من نصابها المقرر عليها.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ رحمة واسعة ضابطة لحفظها، متقنة له، وقد كانت تحب أن تصلي في شهر رمضان صلاة التراويح خلف ابنها إبراهيم، ومما أخبرني به: أنه إذا أخطأ في آية تشهق في بعض الأحيان بدون شعور؛ كيف يخطئ في هذه الآية.

ومما يدل على ضبطها للقرآن وإتقانها لحفظها ما ذكره الأخ إبراهيم وفقه الله حيث قال: «في إحدى ليالي شهر رمضان عام ١٤٣٩ كانت رَحِمَهَا اللَّهُ تصلي معي، وكنت أقرأ في تلك الليلة في سورة يونس، فأخطأت في آية ولم انتبه لخطئي، فلما خرجت من المسجد بعد صلاة التراويح وركبت معي



في السيارة قالت رَحِمَهَا اللَّهُ: «تراك أخطأت في آية، راح بالك للي بسورة آل عمران، قرأت الآية التي في سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٤٥]، بدل الآية التي في سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلنَّفْسِ أَنْ تَوْمِتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة يونس: آية ١٠٠].

وفي بعض الأحيان إذا أخطأت ولم يفتح عليّ أحدٌ تقول لي إذا خرجنا من المسجد: «ودي والله إني فتحت عليك يوم ما فتح عليك أحد». وكانت رَحِمَهَا اللَّهُ توصيني أن أكمل معنى الآيات حتى لو طالت القراءة في الصلاة».

ويقول الأخ محمد وفقه الله: كنتُ آتيها في أوقات مختلفة من الليل، فأجدها في بعض الأحيان تقرأ القرآن؛ للمراجعة قبل إتمامها لحفظها، أو قراءته لضبطه فيما بعد، إن لم يغلب عليها النوم، أو كان هناك من يحادثها من أهل بيتها أو جاراتها».

وتقول الأخت سلطنة وفقها الله: «ما كنتُ أجد وقتاً مناسباً لزيارتها -من كثرة قراءتها ومراجعتها للقرآن- إلا يوم الجمعة؛ فقد كانت تجعله للسلام وصلة الأقارب والجيران، وأحياناً كنت أزورها وسط الأسبوع فتجلس معي قريباً من نصف ساعة ثم تقول: أعطيني مصحفي ونظاري».



وفي مرضها - جعله الله كفارة وتمحيصاً لها - كانت تستغل أوقات نشاطها بقراءة القرآن من الجوال، بل إنها تقرأ حتى أثناء أخذها لجرعات العلاج الكيماوي والذي كان شديداً عليها، وقد أخبرني مرة أنها قرأت سورة الأعراف كاملة وهي على السرير خلال أخذها لجرعة الكيماوي.

❁ قيام الليل:

كان لها رَحِمَهُ اللهُ حُظٌّ وافر من قيام الليل لا تفرط فيه، فكانت تصلي ما كتب الله لها ثم توتر قبل أن تنام، وإن قامت قبل الفجر صلّت أيضاً ما كتب الله لها، وخاصة في آخر حياتها في أثناء مرضها عندما قلّ نومها، فكانت تصلي أول الليل وأوسطه وآخره.





﴿ من مواقفها معي ﴾

من الصعب جدًا حصر علاقة خمسين سنة بين ابن وأمه في مواقف محدودة، أو صفحات معدودة؛ فحياة الأم كلها تضحية لأبنائها، ومواقف خالدة في حياتهم، وفي الذهن الكثير الكثير من ذلك، وهذه الكثرة تجعل المرء حيران بأيتها يبدأ، وأيتها يذكر، وما الذي يحسن ذكره، وما الذي لا يذكر لخصوصيته، وما الذي يفيد القارئ الكريم، وهذه المواقف بثت بعضها في طيّات هذا الكتاب، وها أنا أذكر نزرًا يسيرًا منها هنا:

كانت الوالدة **رَحِمَهَا اللَّهُ** حازمة في تربيتها لي في صغري، فلما كبرتُ وتقدم بي السن، ورأت أن تربيتها قد أثمرت، تغيرت نظرتها لي، وتعاملها معي، وثقتها بي، وحرصها عليّ، فكانت **رَحِمَهَا اللَّهُ** تعاملني معاملة الأخ لا الابن، وأجد منها من الاحترام والتقدير والإجلال ما يخجلني منها، وكانت تصرّح لبعض إخواني بأنها لا تعدّني من أبنائها ولا تعاملني مثلهم، بل تعدني وتعاملني كأخٍ من إخوانها، وكانت **رَحِمَهَا اللَّهُ** شديدة التقدير لإخوانها حتى لو كانوا أصغر منها.

بل كانت لا ترضى أن يوجه لي كلامًا ساخرًا أو تعليقًا لاذعًا من أحد إخواني على سبيل المزاح والدعابة، ولا أذكر أنها طلبت مني مالًا معينًا؛



مراعاة لحالي، بل إن أمرها لي أو طلبها مني في غير الأمور المالية من أندر النادر، وإذا كانت في بيتي وأرادت الرجوع إلى بيتها فإنها ترفض أن أوصلها بنفسي؛ لئلا تشق عليّ، بل تتصل على أحد إخوتي فيأتي ليوصلها، وكان أبنائها بتوفيق الله تعالى لها ولهم نعم الأبناء، يتسابقون في خدمتها، ويحققون رغبتها، ويسهرون على راحتها، بنفس طيبة، وصدورٍ رحب، دون ترددٍ، أو تضجّر أو ملل، وفي المقابل يجدون منها كل احترامٍ لهم وتقديرٍ وشفقةٍ ورحمةٍ وعطفٍ وحنان.

كانت **رَحِمَها اللهُ** سخية كريمة معي، فلا تخلوا زيارتها لي في بيتي من هدية لي أو لأبنائي، فمرة تهدي لي عسلاً، ومرة طيباً، وثالثة سجادة صلاة، ورابعة طعاماً عملته بيديها، وعصيراً وحلويات للأبناء، وهكذا... وعندما أزورها في بيتها تحرص **رَحِمَها اللهُ** أن تطبخ لي بنفسها.

ومن المواقف المؤثرة لها:

أني في بداية عام ١٤١٢ التحقت بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وعندما حان موعد بدء الدراسة والسفر إلى المدينة لم أكن أملك من المال شيئاً، وهي تعرف هذا، فذهبت الوالدة **رَحِمَها اللهُ** إلى رجلٍ شهيمٍ كريمٍ توسّمت فيه الخير، وكان يبيع في السوق الشعبي (البسطة) يوم الأربعاء من كل أسبوع.. ذلك الرجل هو أبو عبد الله غلاب



الحربي رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة وجزاه خير ما جزى محسن على إحسانه،
وقفت عنده في بسطته في السوق، وأخبرته بحاجتها لمبلغ ١٥٠٠ ريال
قرضاً حسناً، فأعطاه وهو لا يعرفها ولم يسألها من هي، ثم أعطني
المال وسافرتُ إلى المدينة، وأخبرتني أنه قرضاً من ذلك الرجل - حفظاً
لحقه - وبعد الدراسة واستلام المكافأة الجامعية جمعت المبلغ ثم
أعطيته للوالدة فأعادته لصاحبه مع بالغ الدعاء له....

ومن المواقف: ❁

أنه بعد تخرّجي في الجامعة تقدمت لوظيفة تعليمية، وبعد شهرين
تقريباً أعلنت أسماء المعلمين المعيّنين في الصحف، وكنت يومها مسافراً،
فاشترت الصحيفة من مدينة حائل في أثناء الطريق، ولم أفتحها حتى
وصلت البيت منتصف الليل، وإذا بالوالدة جالسة لم تنم، وبعد السلام
عليها فتحت الصحيفة فرأيت اسمي معلماً في منطقة الحدود الشمالية في
عرعر، وهي مدينة بعيدة جداً، ولا نعرف فيها أحداً، ولم يسبق لنا الذهاب
إليها، وكانت الوالدة رَحِمَهَا اللهُ جالسة أمامي فأخبرتها، فاجتمع لها في تلك
الليلة فرحة الوظيفة وخوف البعد، فهوّنتُ عليها الأمر، وأظهرتُ لها
فرحي بهذه المنطقة وأنها أفضل من بعض المناطق البعيدة الوعرة؛ حتى
لا تقلق... لكن تطميني لها لم يُجِدِ نفعاً؛ فالقلق والخوف غلب على



تفكيرها، فلم تنم تلك الليلة حتى صلت الفجر، وبعد أسبوع سافرت إلى مدينة عرعر للمباشرة في الوظيفة، ووعدتها أن اتصل على جارنا الصديق العزيز أبي سعد معيض المطيري وفقه الله، وأخبره بما استجد علي وهو يخبر الوالدة؛ لأنه كان يعمل صيدلياً في المستوصف وهو المكان الوحيد في الحي الذي فيه الهاتف، ومكثت عدة أيام لم اتصل عليه؛ بسبب تأخر وصول الأسماء من الوزارة إلى إدارة تعليم منطقة الحدود الشمالية، وكانت رَحِمَهَا اللهُ تعيش خلال هذه الفترة قلقاً شديداً من المصير المجهول لابنها، وكانت تذهب لجارنا ووالدته كل يوم أو يومين فتسألهم هل اتصل عليكم؟ فيجيبون بالنفي، فتعود والحزن بادياً عليها، وأحياناً تنهار باكية عندهم، وهكذا عدة أيام...

فلما صدر توجيهي معلماً في محافظة رفحاء، وباشرت العمل في ٣/٥/١٤١٦، ذهبت مباشرة إلى هاتف العملة واتصلت بأبي سعد وفقه الله وأخبرته، فذهب جزاءه الله خيراً وطرق الباب على الوالدة وأخبرها، ومن طريف هذا الخبر أنها رَحِمَهَا اللهُ كانت جالسة فلما قالوا لها: أبو سعد عند الباب قامت مسرعة قائلة: (يا هلا بأبو سعد)؛ لأنه ما جاء إلا بخبر عن ابنها....

ومن المواقف أيضاً: أني لما اشتريت أرضاً سكنية ذهبت لها وأخبرتها، ففرحت فرحاً شديداً، وأخذت تدعو الله أن ييسر بنائي بيتاً



عليها، وأن ترى ذلك بعينها، وقد يسر الله تعالى ذلك بمنه وفضله، وفي
مراحل البناء جاءني فيه، ومن باب الفرح والمشاركة أخذت لي الماء
وقامت برش الجدران بالماء، ثم أعطتني مبلغ عشرة آلاف ريال مساعدة
منها، مع الاعتذار على قلة المبلغ، علمت فيما بعد أنها قد اقترضت هذا
المبلغ!!





﴿الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ فِي أَعْيُنِ جِيرَانِهَا وَزَمِيلَاتِهَا﴾

يقول جارتنا العزيز أبو فهد منصور بن محسن العنزي وفقه الله:
لا أعلم من أين أبدأ كتابة هذا المقال؛ فهو مقال عن إنسانة فاضلة، و
جارة من أعز الجيران، وصديقة للوالدة بمثابة الأخت لها، بفقدائها فقدت
الكثير من السعادة والأنس.
تمتعت رَحِمَهَا اللَّهُ بصفات حسنة، من حسن الجوار، ودمائة الأخلاق،
والعطف على الصغير، واحترام الكبير، وكانت رَحِمَهَا اللَّهُ حريصة كل
الحرص على نصح من احتاجت النصيح، وذلك بأسلوب المشفق
المحب.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ قدوة حسنة يقتدى بها، كيف لا وهي الوحيدة ممن
عرفنا ممن حفظ القرآن الكريم وهي في هذا السن المتأخر، نسأل الله أن
يكون القرآن الكريم شفيعاً لها.
رَحِمَهَا اللَّهُ رحمة واسعة، واسكنها الفردوس الأعلى.





ويقول الجار العزيز والصديق الوفي أبو تركي فهد بن تركي العتيبي

وفقه الله:

المرأة المختلفة:

لم تكن أم عبد الله رَحِمَهَا اللَّهُ امرأة عادية، فقد كان لها حضور واضح، ليس على المستوى النسائي فقط، بل على المستوى المجتمعي ككل، سواء كان في محيط الأقارب أو محيط الحي، كما تذكر ذلك عنها والدتي رَحِمَهَا اللَّهُ.

أراها في النهى امرأة بألف

وأزعم أن هذا ليس يكفي

ومهما قلت من وصف كريم

ففاطمةٌ تفوق بكل وصف

لقد كانت رَحِمَهَا اللَّهُ شديدة الحرص على أداء الحقوق والواجبات، فلا تُدعى إلا وتجب الدعوة، ولو شقَّ عليها الحضور، فتراها مشاركة لأهل المناسبات أفراحهم، بحضور أو هدية، حتى إذا أُصيب بيتُ رأيَتها أول المعزّين، وأصدق المشاركين، ولم تكن تكتفي بزيارة واحدة، أو يوم واحد، بل تأتي كلما رأت أن في حضورها ضرورة، كما كانت تفعل معنا بعد وفاة والدتي رَحِمَهَا اللَّهُ، حيث كانت لدينا سائر الأوقات، وفي أيام العزاء كلها، ولم تكن تحضر إلا ومعها سلال من الطعام والشراب، بروح وثابة،



ومعنوية مرتفعة، حتى أضفت على مجلس الغزاء ظلال الرضا والأنس.

لها التاريخُ والذكر الجميلُ

وقولي في محاسنها يطولُ

ولكن حسبها رغم اختصاري

بأنِّي قد صدقتُ بما أقولُ

ولما كان يوم زواجي فرحت كثيرًا، وأمطرتني بوابل من الدعوات الصادقة بالتوفيق والسعادة، ثم أهدتني هدية لا أزال أراها أهناً الهدايا وأمرها، وأصدقها شعورًا وأحلاها. وما كان ذلك ليقع مني هذا الموقع العميق إلا لصدق شعورها، وحقيقة فرحها.

وكانت قبل ذلك وبعده، وبحكم ارتباطي الشديد بأبنائها، فقد كان سؤالها دائمًا، وسلامها متصلًا، سواءً باتصال مباشر عن طريق ابنها إبراهيم، أو بإيصاله عن طريق أبنائها الآخرين.

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَيَّامٍ بِهَا انْتَقَلْتُ

وبعضِ آثارها في الدار والمُقلِ

أراك صرتَ شجياً كلَّ آونةٍ

تستلهمُ الحزنَ من آثار متقلِّ



هَلَا دَعَوْتَ فَكُنْتَ الْمَرْتَضَى عَمَلًا
وَالذَّاكِرَ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
فَإِنْ فَعَلْتَ نَجَوْتَ الدَّهْرَ أَكْمَلُهُ
فَالْحَزَنُ يَمْضِي بِرُوحِ الصَّبِّ لِلْأَجْلِ
لَوْلَا إِذْكَارُكَ لَمْ تَحْفَلْ بِفَائِدَةٍ
كَأَنَّكَ الْيَوْمَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَمْ تُقَلِّ

والشعر بالشعر يذكر، فقد كانت محبةً للشعر، متذوقة له، تحفظه
وتشرحه، وتنقله وتلقيه. وكان ابنها إبراهيم ينقل لي بعض ما تذكر من
شوارد الأبيات. ولما كان زواج ابنها إبراهيم طلبت مني قصيدة لهذه
المناسبة، فلم أكن لأرد لها طلباً، ولا أبدي دونها سبباً، كيف لا والمناسبة
لعزيز مقرب، وصديق ومحبيب، فأخذتها، ثم ألقيتها على الحاضرات ليلة
الزواج، فكنْتُ بها أَسْرُ مَنْ نَظَم، وأَسْعَدُ مَنْ كَتَب.

أَبَانَتْ وَكَانَتْ فِي الْبَيَانِ قَصِيدَةً
تَلُوحُ مَعَانِيهَا بِلَفْظٍ مَنْظَّمٍ
بِصَدَقِ شُعُورٍ لَا مِثِيلَ لَصَدَقِهِ
وَيُشَبِّهُ حُسْنَ نَبْرَةِ الْمُتَكَلِّمِ



أما عزيمةها فكانت سماويةً في كل جانب، ففي مرضها الذي كانت تعاني منه، والذي امتد معها لستين؛ كانت أكثر الناس انشراحاً، وأوسعهم صدرًا، وأعظمهم رضا، ولا أنسى عزيمةها النافذة، التي امتدت معها لسنوات عديدة، في أروقة الدار النسائية، في معية القرآن الكريم، حيث لم يشنها ضعفُ تعليم، ولا كبرُ سن، ولا قصرُ نظر، حتى أتمت حفظ القرآن الكريم، بعد جهد عظيم، وصبر طويل، لتنال وسام الحافظين، ومعية البررة الكاتبين، وتحقق شرفاً عظيماً يعجز عن نياله الشطاء الفارغون.

من فضل ربك كنت من أهله
والفضل فضل ليس بالمتناهي
نلت الكرامة بعد حفظ كتابه
حللاً ترافق سيرك المتباهي
ورفلت في تاج الوقار بغبطة
فلتهنأ يا أم عبد الله

اللهم أكرم وفادتها، وأحسن رفادتها، واجعل لها من كل مغفرة نصيباً، وأنزل عليها من كل رحمة شؤبوباً، وأنزلها منازل الأبرار، مع المصطفين الأخيار، إنك ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.





ويقول جارنا العزيز أبو سعد معيض المطيري وفقه الله:

رحمك الله.. يا أم عبد الله..

لقد ودعناك، وما زالت ذكراك العطرة تهبُ نسائمها كلما مررت
بجوار ذاك المنزل، وما زالت ذكرى صوتك الذي يتدثر بالحشمة
والحياء، مع جميل دعواتك الصادقة، فما زالت تلك الذكرى العطرة
تلامس آذاني كلما زرتُ أبناءك في منزلهم، ويخفق في قلبي ألم فراقك،
ولكن حسبنا أنك كنتِ حافظة لكتاب الله **عَزَّجَلَّ**، تقيّة نقيّة نحسبك ولا
نزكي على الله أحداً.

وكنتِ على خير وطاعة، وحسن خلق، وحسن جوار، يشهد بذلك
كل جيرانك الذين عرفوك عن قرب، ولمسوا ذاك الطُّهر في القلب،
والعدوبة في الكلام، والصدق في التعامل، من خلال معرفتهم بك، ومن
خلال زيارتكِ لهم.



وتقول مديرة الدار النسائية بالمليداء: لولوة التوبجري حفظها الله:

أم عبد الله العنزي جمعني الله بها في بداية دخولي لحلقة الحفظ
المكثف، وكانت ذا خلق جم، وابتسامة دائمة، تعلّمت منها الصبر
والثابرة، وعدم الاستعجال، وأن الأمور تسير لما قدرها الله، كنت



أواجه صعوبة الحفظ، فكانت تمازحني وتقول: «ماذا أقول عن نفسي، فأنتِ ما زلتِ شابة»، وكانت دائماً تدعو لي.

عندما توفي أبي وأمي رحمهم الله في فترة وجيزة، تملكني حزن عظيم، فكانت تأتي إلى البيت مواسية، وكانت تقول: «لا تتركي الدار، وتغلقي عن نفسك باب خير عظيم».

رحمها ربي وأكرم نزلها فوالله إن لها بالنفس حب عظيم، ومواقف لا تنسى.

عندما أصبحت معلمة جاءني مبتسمة وقالت: «أخبرتكَ أن بالدار خير عظيم».

اللهم إنها أمانتك رُدَّتْ إليك، فأكرم وفادتها، واجبر مصاب من فقدها.

في يوم من الأيام كان علي الإشراف، وكنت أتفقد الفصول، وأغلق الأنوار والأبواب، إذ وجدتُها رَحِمَهَا اللهُ في فصلها، فسألتها: تريدُ شيء؟ بكِ شيء؟ إذ بها تتفقد خزانة السجادات، وتأخذها تريد غسلها، وقالت لي: أحتاج كيس كبير، قلت لها: أبشري، فلما أتيت بالكيس، وضعت السجادات فيها، وكانت كثيرة جداً، فعرضت عليها أن نتقاسمها، فأبت إلا أن تأخذها جميعها، قلت لها: لك ما تريد، لا أريد أن أحرمها أجرها، ولكن شفقةً عليها وعلى كبر سنّها.



رَحِمَهَا اللَّهُ رحمة واسعة، اللهم ارفع درجاتها في الصّالحين، وطيب مرقدها يا رب العالمين.

كانت في درس (القاعدة النورانية) تُلطّف الجو علينا، فكانت تداعبنا بمزحها، عليها رحمة الله.

رَحِمَهَا اللَّهُ رحمة واسعة، لن ننسى ذاك الوجه، دائم الابتسامة، عندما نراها نرى الأمل والتفاؤل، وحب الخير للناس.
لن أنسى حفل ختمتها، وهي من بيننا فرحتها تسع الدنيا بما فيها، يمال الجنة يا أم عبد الله.



وتقول جاراتها أم معيض حفظها الله:

«أم عبد الله رَحِمَهَا اللَّهُ نعم الجارة كانت، محبوبة بين الجيران، لها تقديرها واحترامها بينهم، كان لها القدر العظيم في نفوس كل من عرفها من قريب أو بعيد.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ ذات خُلُق ودين، طيبة القلب، نقية السريرة نحسبها والله حسيبها، عذبة اللسان، لا يُسمع منها إلا جميل العبارات، وصادق الدعوات، وصولاً لجاراتها، تزورهن بين حين وآخر، وخاصة كبيرات السن منهن».





وتقول زميلتها في الدار النسائية أم عبد الله هيلة غالب الحربي حفظها

الله:

أم عبد الله هي تلك المرأة الصالحة الديّنة الطاهرة، تعرفت عليها في دار التحفيظ بالمليدء من أكثر من ١٥ سنة، اجتمعنا على كتاب الله، عرفت الكثير من الأخوات ولكن لم أعرف مثل أم عبد الله، القليل أمثالها والله شهيد على ذلك، في حكمتها، وصبرها، وطيبتها، وبذلها للمحتاج، واجتهادها في حفظ كتاب الله.

عرفتها بشوشة الوجه، محبة للجميع، تعطف على الصغير، تحترم الكبير، تعطي كل صاحب حق حقه، عرفت ذلك من خلال مواقف كثيرة رأيته بعيني.

كنت متواصلة معها في مرضها، كانت نعم المرأة الصالحة الصابرة على أقدار الله، حينما كنت اتصل عليها وأسألها عن حالها، لا أسمع منها غير الحمد والشكر والتفاؤل، لم أسمعها قانطة أو متضجرة من المرض **رَحِمَهَا اللَّهُ** وغفر الله لها وأسكنها فسيح جناته، افتقدتها كثيراً كما افتقدتها الكثير غيري، رحلت أم عبد الله عن هذه الدنيا الفانية ولكن لم ترحل من قلوبنا.





وتقول جارتها أم علي راضي المطيري حفظها الله:

ودعنا أم عبد الله بعد أن تركت في القلب غصة وألم، نتذكرها في كل حين، وفي كل وقت ندعو لها، فلم نر منها إلا كل حميد وكل خير، كانت نعم الجارة، ونعم الأخت، ونعم الصديقة، منذ أن سكنت وأنا وإياها جارتان بل أختان؛ فهي أقرب رفيقة، وأصدق من عاشرت.

نصائحها لا تنسى، محبتها، وحرصها، وسؤالها الدائم عنا، مشاركتها أحزاننا، وأفراحنا، دعواتها الصادقة، ولعل رزق الله لابني بمولودته دعوة صادقة من قلبها الطاهر وهي الحافظة لكتابه الكريم، ولعلها أقرب منّا إلى الله، نحسبها كذلك والله حسيبها، اللهم جازها بالحسنات إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أم عبد الله لمحزونون.



وتقول جارتها أم علي حصة محمد العنزي حفظها الله:

كم تهيج المشاعر عند ذكرها أنعم وأكرم امرأة، ولا أزكيها على الله، غفر الله لها وتقبلها قبولاً حسناً، رَحِمَهَا اللَّهُ ذات الوجه البشوش، الخلق، المحب للخير، طيبة القلب، لينة الكلام، عُرِفَتْ بطيبتها، وتسامحها، محبوبة لدى كل من عرفها، والله لا أعرف أحداً يبغضها.



كانت رَحِمَهَا اللهُ مدرسة في الاحترام، والأخلاق، والمبادئ الطيبة. عندما يضيق علي أمرٌ واحتار في شيء لا أذكر إلا هي، فكانت نعم الناصحة؛ لأنها تراقب الله في كل كلمة تخرج من فمها، لم أندم يوماً في استشارتها، تقول كلمة الحق في وجه الإنسان ولا تبالي، كانت محبة لجيرانها، مهتمة بأحوالهم.

حصل مرة بيني وبين إحدى جاراتي خلاف، فجاءتني وقبّلت عيني، وقالت: «عشان خاطري سامحيها»، فكانت سبباً في إنهاء ذلك الخلاف. وكانت تتصل بي عندما تسمع بإحدى جاراتي تعبانة، أو منومة في المستشفى، وتقول: «ما زرتي فلانة، أو كلمتيها؟».

كانت قدوة لزميلاتها في حلقة القرآن، ولا أنسى دموعها فرحاً بختم كتاب الله، كانت تُلقَّب بالحلقة: «بالقيادية، والحكيمة»؛ لأنها حكيمة في كل شيء.

تركت إحدى الطالبات الحلقة بسبب إلزامها بالحجاب الكامل، فكانت نعم الناصحة لها، وسبباً في ارجاعها للحلقة، وكانت دائماً تردد: قدوتي أم عبد الله؛ لأنها أمية لم تتعلم، ومع ذلك تجاهد وتثابر لحفظ كتاب الله.

كانت حامدة شاكرة، إذا اتصلت فيها أو زرتها، وسألت عن حالها، قالت: الحمد لله والشكر له، أنا م بدون منوم، وأتنفس بدون صناعي،



وأكل بدون أنبوب، وأمشي على رجلي، هذي ما هي أكبر نعمة؟! وهناك مواقف بيني وبينها لا يعلمها إلا الله، جعلها الله في ميزان حسناتها، وجعله حجاباً لها من النار، رَحِمَهَا اللهُ رحمة واسعة، والله افتقدناها في المجالس والمناسبات، وذهب أنس المجالس برحيلها، والله إن ابتسامتها لم تختف من ذاكرتي.

الكلام عنها كثير، ولكن يخونني التعبير.

أدام الله ذكرها في قلوبكم وقلوبنا جميعاً بكل خير، وغفر لها، وأثابها عن كل ما عانته بمرضها، وعوضكم الخير عن تعبكم معها.

هنيئاً لكم تلك الأم العظيمة، ذات السيرة العطرة، جمعنا الله بها في الفردوس الأعلى من الجنة.



وتقول زميلتها في الدار النسائية لتحفيظ القرآن الكريم فوزية نيني، من الجزائر حفظها الله:

أم عبد الله كانت قمة في الأخلاق، وكانت الوحيدة التي كانت دائماً تشجعني على مواصلة حفظ القرآن الكريم، أحكي لكم الصراحة: أنا عند بداية دخولي إلى دار التحفيظ ما كنت متأقلمة، وما كنت لا منتقبة ولا لباسي شرعي، وأشعر أن الأغلبية متعصبين، ولكن كانت هي لي بمثابة



الصدر الحنون؛ تنصحنني على جنب وتشجعني، وكل ما أعمل حلا أو أي أكلة جزائرية تُعجب بها، وتحاول تفرّحنني، كنت أحب مجالستها، وأستفيد من مواعتها.

هي اللي فهمتني أن الحجاب واجب وليس تعصبا، ورجعتني أحب الأخوات كلهم، وأشتاق لدار التحفيظ.

كم أحب هذه المرأة الطيبة ذات القلب الطيب، كنت أقول في نفسي كيف هي كبيرة في السن ولا تزال تحفظ وعندها عزيمة!! لازم آخذها قدوتي، كانت تقولني: «بيتي مثل بيتك، لا تقولين إنك غريبة»، كم أحبها وأشهد أمام الله أنني ما صادفت واحدة مثلها في الطيبة والأخلاق.



وتقول زميلتها في الدار النسائية لتحفيظ القرآن الكريم محاسن من السودان حفظها الله:

كانت ملاك يمشي على الأرض، كانت كريمة، كانت خلوقة، كانت أي شيء جميل، وكيف لا تكون كذلك من الصفات وقد حفظت كتاب الله، فقد رأيت فيها قرآنا في معاملتها، وفي كلامها المهدب، وفي حكمتها، وفي أمثالها الرزينة.

الحمد لله ذهبت لرب كريم عادل، يجزيها كل خير، وتكون في



الفردوس الأعلى يا رب العالمين.

اللهم كما طيبت ذكرها في أرضك، وبين خلقك، طيب ذكرها في سمائك، وبين ملائكتك، اللهم ارحم جسدها النائم، ووجهها التائب، واجمعنا بها في أعلى عليين يا رب العالمين.



وتقول زوجة ابنها أم عمر بتلا عايد العنزي حفظها الله:

عرفتها رَحِمَهَا اللَّهُ امرأة دينة، هينة، لينة، باسمه الوجه، متفائلة، ناصحة، محسنة الظن بالله، وبالناس، وكل من عرفها أحبها الكبار والصغار، كانت نعم الأم، ونعم المربية، دائماً تبادر بالاطمئنان على الجميع القريب والبعيد.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ راعية خير وطاعة، تدعو للجميع، محبة للخير، حريصة عليه.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ تكثر من قراءة القرآن الكريم يومياً، شاهدت ذلك بعد مرافقتي لها في المستشفى عدة مرات، فكان مصحفها لا يفارقها حتى إنها خصصت شنطة فيها المصحف والسجادة وشرشف الصلاة كلما ذهبت للموعد أخذتها معها.

تقوم رَحِمَهَا اللَّهُ قبل الفجر وتصلي، حتى عندما اشتد عليها المرض في



آخر حياتها لا تسأل إلا عن وقت الصلاة، تنام وتستيقظ وهي تردد الآيات، وتحاول تذكرها، وهكذا حالها حتى توفيت **رَحِمَهَا اللَّهُ** رحمة واسعة.

لم تترك التحفيظ ومراجعة الحفظ حتى اشتد عليها التعب.
امرأة حامدة شاكرة لله، لم أرَ مثلها في كثرة الذكر والحمد والشكر
والثناء على الله تعالى، حتى عندما تتكلم عن مرضها وزياراتها المستشفى
لا يفتر لسانها عن الحمد والشكر.

كانت رغم ما فيها من تعب إلا إنها صابرة محتسبة ذلك، تردد
دائمًا: «ربي ما كتب علي المرض إلا أنه أراد بي خيرًا، وإن شاء الله تكفيرًا
لذنوبي».

اللهم اغفر لها وارحمها واجعل القرآن الكريم شافعًا لها، ونورًا لها
في قبرها، وهاديًا لها إلى الجنة.



وتقول زوجة ابنها أم أنس ليلي تركي العتيبي حفظها الله:

عبارات جالت في خاطري، لا أظنها تفي وتحيط بما أعرفه عن عمتي
التي عشت معها سنوات عدة، رأيت منها كل ما هو جميل من أخلاق.
فلقد كانت تعاملني وكأنني قطعة منها، كانت حاضرة الدعابة،
سليمة الصدر لم تحمل ضغينة على أحد أبدًا وإن أسىء إليها.



وأذكر في إحدى المرات استنكرت تصرفاً في أحد ولائم الأعراس، وذكرت ذلك الأمر في أحد المجالس، وكانت تجلس فيه امرأة لم تعرفها، وعندما غادرت سألت عمتي عنها، فقالوا: إنها فلانة، -وكانت من أقارب الذين استنكرت عليهم التصرف- فخافت أن تظن المرأة أنها هي المقصودة. فضاقت عليها الأرض بما رحبت، ولم يهدأ لها بال حتى حصلت على رقم المرأة، واعتذرت لها، وأخبرتها أنه استنكار عام، لم تقصد به أحداً، وأبدت أسفها الشديد، وتقبلت تلك المرأة الأمر، وقالت إنك لم تسيئ لأحد أبداً، مجرد استنكار عام على التصرف.

وفي إحدى المرات استشرتها بأمر خاص بي، فأعطيتني المشورة فنفذتها، وكانت مشورة صائبة، والعجب أنها لم تسألني عن النتائج! ولما أخبرتها وقلت لها: لم تسأليني! قالت: «ليس لي الحق أن أسأل، لقد استشرتني فأشرت عليك بما أراه صواباً، ولا أحب أن أتدخل ما لم تطلبي مني أنت ذلك».

لم أنس ذلك اليوم الذي حضرت فيه عندي في الصباح الباكر عند وفاة أمي رحمهما الله جميعاً، فلقد ضمتني بشدة حتى أحسست بدفء دخل في قلبي بعدما اجتاحه برد الفقد،

وقالت هامسة في إذني: «أنا أمك، لا يضيّق صدرك»، وفعلاً زادت علاقتي بها جداً وأصبحت أمي وأختي وشوiritي.



كانت رَحِمَهَا اللَّهُ صاحبة واجب مع كل من تعرفه، ولا يجوع لها جار، سبّاقة لفعل الخير، وكانت عندما تسمع أن امرأة ترقد في المستشفى وليس عندها من يرافق معها كانت لا تتوانى عن المرافقة معها لأيام عديدة. كانت تلبى الدعوة إكرامًا لصاحبها، وكانت أحيانًا تقول: «لا أريد الذهاب، لكن لفلانة حقّ عليّ»، ومرة في إحدى الدعوات الموجهة لها كانت في بداية مرضها، ولم تستطع الحضور، فأصرت على ابتها أن تحضر بدلًا عنها؛ إكرامًا لصاحبة الدعوة.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ سهلة النفس في التعامل، بسيطة في ردود أفعالها، حاضرة البديهة، مريحة في التعامل معها، سمحة النفس، طيبة الخاطر، تحبّ كل شخصٍ أحبه، وتصل كل من لي بهم صلة قربي، وتقدّر كل من تتعامل معهم، والكل يشهد لها بذلك، ويشهد لها بطيب المعشر.

كانت على صلة مع جيران لها قد انتقلوا منذ سنوات طويلة لبلد آخر، ومع ذلك يذكرونها، ويتواصلون معها؛ لحسن جوارها.

وكانت رَحِمَهَا اللَّهُ لا تتدخل أبدًا في حياتي الزوجية، ولقد آتيت إليها ذات يوم شاكية من زوجي -وهو ابنها- فقدّمت لي النصيح كأم خاضت العديد من التجارب، وكيفية التعامل مع الزوج، ولم أشعر منها لوهلة أنها تتحدث عنه كابن لها، وإنما كانت تخاطبني وتنصحني كابنة لها.



كانت رَحِمَهَا اللهُ عملة نادرة جداً، وكانت تتعامل مع أبنائي كالمربية، وكانت تزجرهم إذا أخطأوا، ولكنها تسارع إليّ بقولها: «عسى ما زعلتي مني؟»، مراعية بذلك شعوري كأم، ولكنني أقول لها: هم عيالك.

عندما أنهكها المرض جاءت للعيش في البيت معنا، وكانت نحيلة القوام، بلغ منها المرض مبلغه، وكانت شاكرة ذاكرة، وكنت أعلم أنها تتألم بمجرد كثرة ذكرها، وكانت رَحِمَهَا اللهُ لا تترك قيام الليل، وإذا كانت الليالي التي تعقب جرعة الكيماوي كانت لا تقوى على صلاة الليل، فكانت تصلّيها قبل أن تنام؛ حرصاً منها على عدم فواتها، وكانت تحرص على قراءة وردّها اليومي من القرآن، فقد كانت حافظة له، وتتعهده بالمراجعة كل يوم، وإن لم تستطع القراءة من المصحف كانت تقرأ من حفظها.

وكان التفاؤل صاحباً لها، حسنة الظن بربها، وكنت أتألم لألمها، فكانت تقول لي: «الله أرحم مني ومنك».

كانت كثيرة الحمد، كثيرة الاستغفار، وذات يوم بلغ منها المرض مبلغه، ولم تقدر على الحركة من سريرها، وكنت أحاول مساعدتها، وكانت تقول: على أجر، على أجر.

وعندما أصابتها الجلطة كانت لا تقدر على الكلام إلا من القرآن والذكر، واجتمع حولها أبنائها، وكانت تردد قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة يونس: آية ١٠٧]، وهي



لا تدرك ما حولها سوى ترديد هذه الآية. وارتبط لسانها بالحمد، أحسبها والله حسيبها من الحامدين الشاكرين.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ كثيرة الحياء، وكثيرة الستر، لم تترك يوماً غطاء وجهها، على الرغم من كبر سنها ومرضها، كانت تحرص على غطائها الثقيل، وعندما أنهكها المرض اشتد تمسكها بحجابها، وكانت تردد: «الله يسترنا بستره»، رَحِمَهَا اللَّهُ رحمة واسعة.

كانت رَحِمَهَا اللَّهُ لا تتوانى عن مساعدتي في شؤون المنزل على الرغم من تعبها.

ومن المواقف التي لا أنساها قبل دخول شهر رمضان بأيام قامت بدفع مبلغ مالي من جيبها الخاص؛ لأستعين بخادمة تساعدني في تجهيز مفرزات شهر رمضان، لقد أثر في هذا الموقف كثيراً؛ حتى وهي متعبة تُفكر في غيرها... وبالفعل أحضرت من ساعدني، وعملنا كميات كبيرة تكفي إفطار شهر رمضان كاملاً، جعله الله في ميزان حسناتها.

وكانت تُصِرُّ على مساعدتي في غسل الأواني، على الرغم مما تعانیه من وهن في جسدها، وكانت تدخل للمطبخ بُعيد العصر بوقت؛ حتى تتمكن من مساعدتي في تجهيز الإفطار.

وكانت تحرص على صلاة التراويح والقيام في المسجد، حتى في



تلك الأيام التي تعقب جرعة العلاج الكيماوي، كانت تُصِرُّ على الذهاب للمسجد.



وتقول معلمتها في الدار النسائية لتحفيظ القرآن الكريم موزي الشويني
حفظها الله:

أكثر موقف حدث وعلِق في ذهني إلى الآن: أني في يومٍ من الأيام اقترحت عليها طريقة مراجعة؛ كي تكون أضبط للحفظ، وهي أن تعرض علي المراجعة عرضاً عن طريق السرد، فأنتهى المستوى وتبقى أجزاء، فقلت لها: لعلك تتوقفين، وباقي أجزاء قليلة جداً حتى نختم بقية العرض، لكنها أصرّت أن تكمل ولا تتوقف، وقد بقي أسبوع أو أقل، فطلبت من الإدارة أنها تكمل؛ وكل ذلك من حرصها وإصرارها على الانتقان والحفظ، فأتتني في يوم اثنين على ما أذكر، وكانت بجوارها طالبة ترافقها تُسمّع أحياناً عليها بعض الأجزاء؛ لأن الوقت ضيق وقد لا نتمكن من الانتهاء، فكنا نتساعد أنا وطالبة أخرى للتسميع لها، وفي ذلك اليوم تأثرت تأثراً شديداً؛ لحرصها وإتقانها وحبها للقرآن الكريم، وغير ذلك أنها كانت جداً حريصة على العلم، وكذلك محاضن العلم، سواء محاضن القرآن الكريم أو أي كانت هذه المحاضن، وكانت تعاني من صداع شديد، وقد



عصبت رأسها وشدته، فقلت لها: يا أم عبد الله الحمد لله الأمر فيه متسع، خذي راحتك خففي عنك، وارتاحي اليوم، خذي لك فاصل راحة، فردت برد عظيم، قالت: «يا أستاذة القرآن ليس فيه إجازة، نحن نرتاح بالقرآن على أي حالٍ كان، ونقتنص البركة والرحمة والخير العظيم»، فهذا أعجبت إعجاباً عظيماً بها، فمع ما فيها من شدة وتعب إلا أنها كانت مصرّة على إتمام المراجعة، وليس حفظاً جديداً بل مراجعة، فكان ذلك الموقف لا ينسى، وأنقل هذا الموقف لكل حافظ، ولكل من يتقاعس في مثل هذه الظروف، مهما كانت هذه الظروف التي تعرض له، نقول: اصبر، اصبر، فالقرآن سيعوضك خيراً، ستجد أنسه في الدنيا والآخرة، ستجد الخير العظيم، هذا من المواقف، والمواقف معها كثيرة لا يمكن حصرها، رَحِمَهَا اللهُ وغفر الله لها وجمعنا وإياها في جنات الخلد يا حي يا قيوم.



وتقول حفيدتها فاطمة عبد الله العنزي حفظها الله:

جدتي الحبيبة فاطمة... كانت حبيتي رَحِمَهَا اللهُ أنس الدار، وبهجتها، ونورها، مُذوعيت على الدنيا وأنا أراها المحبة الحنونة النصوحة. كانت كثيرة العطاء، تُقدّم الخير دون انتظار الرد، وكانت من العابدات الصالحات، تقوم الليل، وتكثر الصيام، وتلاوة القرآن.



فتعلّمتُ منها حب الخير، وحب مساعدة الناس؛ فكانت تجود بما عندها رغم أنها لم تكن ذات مال! وكانت تسأل عن المحتاج، كثيرة الصدقة، كثيرة السؤال عن أحوال الناس، وكان عطاؤها يشمل الجميع، تُقدم الخير فلا تنتظر الرد، فتنبهر من شخصيتها المعطاءة النادرة الفريدة. وأما عن الكلام فكله ذكرٌ صالح، وكلام مليح، وكله نصحٌ وخير وإحسان، فكانت لا تتكلم عن أحدٍ بسوء! وكانت كثيرة الدعاء لنا وللجميع، تشي وتمدح ولا تذم.

إذا قدمتُ إليها تُهلّي وترحب وتدعُ لي بالخير، وكانت تحضنني بقوة وتغمرنِي بقبلاها، وهكذا هي مع الكل حتى إنك لا تدخل إليها إلا وتشرح نفسك من استقبالتها وحفاوتها وترحيبها، فكنا ننتظرها بشوق ونسابق الأبواب لاستقبالها الصغير قبل الكبير.

وكانت شديدة الحرص علينا، كثيرة النصح، كثيرة السؤال، وكانت توصيني وتنصحنِي كثيراً، يكاد كل جلوسي معها نصح.

يعزُّ عليَّ حين أدير عيني

أفتش في مكانك لا أراكا

والآن أفتقد رؤية وجهك المنير الباسم، وملامحك السمحة الطيبة، وأدير عيني على مكانك، وكرسيك وسجadtك فلا أراك! كنت كل الأفراح والمسرات.



والأكثر كسرًا في رحيلك؛ رحيل دعواتك المباركة، الدعوات التي طالما قوّتني في المصاعب.
لكنّك ستبقين روحًا حية في داخلي، في ذاكرتي ودعائي وصلاتي، فعزّأونا أنك رحلت لأرحم الراحمين.



وتقول إحدى جاراتها:

أم عبد الله والله تستحق من يخلّد ذكرها؛ كانت هناك مشاكل عائلية بيني وبين زوجي، وكنت أروح لها، فتواسيني ولا عمرها خبّبت بيني وبينه، وتنصّحني نصيحة الأم لبنتها.
أشهد بالله كنت أروح لها منهارة، وكنت صغيرة وكل شيء جديد على حياتي، فكانت مثل الأم لي؛ تنصح من كل قلبها، حتى مرة كنت منهارة وأرجف من كثرة البكاء والخوف، فوقفت معي وهوّنت علي الأمر.
وأحيانًا يسألها أناس من أهل زوجي، وش أقول لها؟! يحسبون أنني أتكلم في ولدهم! فتقول لهم: «ما عمرها جابت طاريكم، ولا تفتح فمها بشيء».





ونقول أم ناصر سعدى محمد العنزي حفظها الله:

أكتب والكلمات لا توفي بحق الإنسانية التي أشد بها ظهري في أصعب المواقف، التي أسندت ظهري عليها ولم أرجع يوماً خائبة وهي بجانبني بالنصيحة والصلح، وأقتبس منها الكلمات التي من خلالها أستعيد يقيني لنفسي قبل داري، علمتني فائدة دعاء الليل وقت الغضب، علمتني وأوصتني أن لا أركن لأحد في هذه الدنيا سوى الله تعالى، أوصتني أن الكل زائل ولا يبقى غير وجه ذي الجلال والإكرام، علمتني على الصبر وقت المشاكل، توصيني بلزوم سجادي ودعاء الليل، كانت تسعى على صنع الابتسامة بالآخرين من يتيم وطفل ومريض، أكثر وصية: الصدقة الصدقة؛ يفرج الله كربتك.

لا أنسى دموعي وأنا بأصعب ظروف، أتجه لها ففتحول دموعي إلى سعادة؛ لأن ذلك الحزن لا يعادل السعادة التي أشعر بها وأنا أسمع كلمات الراحة والطمأنينة منها.

وأختصر كلامي: ففي أواخر حياتها وأثناء الألم الذي تشعر به تعلمت منها الصبر من موقف حصل منها أمامي، ففي لحظة ألم مفاجئ فزت لا شعورياً، ولم تتوجع بل ردّد لسانها: «يا رب لا اعتراض على قدرك، اللهم لك الحمد على عطايك».



لقد كانت حياتها مع القرآن درسًا لي استفدت منه، وجهتني له قبل أن تصبح أمنية عندي، أتمنى أن أسير على طريقها من ذكر، وابتسامة، وحفظ لكتاب الله، طريقها الذي يصنع لي درب السعادة بحروف توجيهاتها، وأن يكون لي قبولاً ومحبة مثلها.

أشتاق لأيام كانت تجمعنا، ومقعد تحفيظ كان يجمعنا سويًا، بعد رحيلك أصبح مكانك فريدة، أرجو من الله أن يجمعنا بدار المتحابين فيه، تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، يؤلمني قلبي عندما أردد دعاء الميت على شخص كانت حياتنا أجمل بوجودها، رحم الله ضحكة لن أنساها، وحديثاً اشتقت إليه، اللهم ارحم من كانت ضياء لبيتنا، وسعادة لأرواحنا، رحم الله وجهًا أحنُّ إليه ولم أعد أراه، رحم الله روحًا نقية كسرني غيابها، وأوجعني رحيلها، يا رب اغفر لها، وأسكنها فسيح جناتك، يا رب العالمين.

ابتنتك التي لم تلديها وأصبحت أمًا لها: سعدى (أم ناصر).



وكتبت زميلتها في دار تحفيظ القرآن الكريم حُسن الرشيدى وفقها الله: توفيت اليوم طالبة من طالبات التحفيظ الذي أدرس فيه، لكن ليست كأى طالبة، أم عبد الله رَحِمَهَا اللهُ رحمة واسعة وغفر لها كبيرة في السن،



حفظت القرآن خلال عشرين سنة، عشرون سنة من المجاهدة، والصبر
لحفظ كتاب الله، حفظت القرآن قبل خمس سنوات من الآن، لازلت
أذكرها جيداً، غفر الله لها ورحمها، وجعل القرآن أنيسها في قبرها.
والله يا بنات إنها بشوشة الوجه، تسرّكِ إذا نظرتِ إليها، ترتاحين...
غير أنني أذكر جيداً يوم ختمها، وحفل ختمتها، كانت والله سبباً في
ثباتي بعد الله، سبباً في الاستمرار بحفظ كتاب الله، كنت وقتها أحفظ
١٧ جزء، وكنت أدرس بالثاني ثانوي، كنت أواجه الصعوبة بين المدرسة
والاختبارات، وعدم النوم والارهاق، لكن والله إني عندما أنظر لها أقول
وش عذرك يا حُسن؟!، سبحان الله، البعض يكون سبباً في ثبات أحدهم
وهو لم ينطق بكلمة، لا أزال أتذكر تهنّتها لي عندما ختمت، غفر الله لها
ورحمها، وجعل القرآن أنيسها في قبرها، وشفيعاً لها يوم بعثها، وجمعنا
بها بالفردوس الأعلى على سرر متقابلين، تحت ظل عرشه الكريم.





وفاتها

اشتد عليها المرض في أيامها الأخيرة، فنقل كلامها، وحركتها، وقبل وفاتها بأربعة أيام أصيبت بجلطة ثانية في الرأس، فنقلت إلى مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة، وبقيت فيه لا تستطيع الحركة ولا الكلام إلا بصعوبة بالغة، وأكثره حمدُ الله تعالى، وذكُر ودعاء، وقُبيل فجر يوم الجمعة ١٤٤٣/١/١١ فاضت روحها إلى مولاها، وصُلي عليها بعد صلاة الجمعة في جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ببريدة، رَحِمَهَا اللهُ رحمة واسعة وجعل الفردوس الأعلى منزلها.

وقد كان لوفاها وقع على الأسرة عظيم، بل على كل من عرفها أو سمع بها، وتوافد الناس على أبنائها معزين على مدى أيام، وقدموا من مناطق بعيدة، رجالاً ونساءً، من الرياض، والمدينة، وحائل، وغيرها، حتى إن الكثير منهم لا تربطهم بها صلة قرابة، ومما أثر فينا إصرار اثنين على القدوم من المدينة كانوا جيراناً لها قبل أكثر من ٤٥ سنة، وأما الاتصال بالتعزية فلا يكاد ينقطع.

وحضرت امرأة معزية، ثم أعطتنا بعض المال، وقالت: هذا صدقة عن الوالدة، ضعوه حيث ترون، وأرسل لي أحد الزملاء ورقة -سند تبرع- فيها عدة أسهم صدقة جارية عن الوالدة، فجزاهم الله خير الجزاء.



﴿رجاء﴾

أرجو ممن له ملاحظات على الكتاب، أو عنده مقترحات،
أو إضافات، أن يتفضل بإرسالها مشكوراً على بريدي الإلكتروني:
1429az@gmail.com أو على الواتس: ٠٥٠٤٩٧٩٩٦٥



ملحق الصور





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده



دار النور لتحفيظ القرآن الكريم بالسليمانية

تمت إشراف

جمعية تحفيظ القرآن الكريم بولاية

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار النور الخيرية السليمانية بالمليمان التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبدالله العنزي المستوى: ربات بيوت

قد حضرت الدورة المسماة من الفترة ١٤٣٨/٥/١٢ هـ إلى ١٤٣٨/٧/١٧ هـ وقد حفظت من ص (٣٨٤) إلى ص (٤٦١)

و حصلت على تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفانيها وتحميها لجهدها،

سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



مديرة الدار

معلمة الحافظة

منال المطر



No. (131)



1439



الإدارة العامة للدور النسائية

الدورة الفصلية الثانية لعام 1439 هـ شهادة اجتياز دورة

تشهد دار النور النسائية لتحقيق القرآن الكريم في بريدة
بأن الطالبة : فاطمة بنت عبد الله بن حمود العنزي / هوية رقم : 1035582251
قد أتمت حفظ 125 وجهاً من كتاب الله في الأجزاء 24 إلى 30
من سورة فصلت الآية 1 إلى سورة النبا الآية 40
خلال فصل دراسي كامل لعام 1439 هـ وحصلت على تقدير ممتاز
والدار إن تمنحها هذه الشهادة لتوصيها بتقوى الله ، ومواصلة تعلم كتاب الله وتعليمه .

مديرة الدار

أولياء صالح عبدالرحمن اللويديري



المعلمة

موضعي عبدالله محمد اللويدي



دار النور لتخفيف القرآن الكريم للنسائية بالمليدياء
تحت إشراف
جمعية تخفيف القرآن الكريم ببريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة شكر وتقدير

طبيب لإدارة دار النور لتخفيف القرآن الكريم بالمليدياء أن تتقدم بالشكر والتقدير الطالبة: فاطمة بنت عبد الله العتري
المستوى: تربية بروت وذلك لانتهاجها بالدورة الصيفية لعام ١٤٣٩هـ

والدار إذ تشكر لما ولولي أمرها لاهتمام كتاب الله تعالى والحرس على تعلمه وترجموها لدوار التوفيق ومواصلة العناية
بالقرآن الكريم وحفظه والتأديب بأدبه الكريمة،،،

ونسأل الله أن يجعلها من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وأن يلبس والديها ثياب الوفاء
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

معدة الحلة

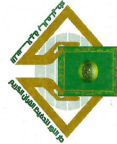


مدير الدار

لؤلؤ بنت صالح التويجري

لؤلؤ بنت جمال البحر





بسم الله الرحمن الرحيم

الملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بريدة
دار التور للقرآن لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة

تخصص رقم ٤٨/٣٢٦

شهادة حضور دورة

تتشهد إدارة دار التور لتحفيظ القرآن الكريم التسابعية بالملياداء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى : الثاني والثالث

قد حضرت الدورة الصباحية خلال الإجازة المسبقة لعام ١٤٤٠ هـ و التمت ضبطاً وحفظاً من سورة التوبة حتى سورة البقرة .

و حصلت على تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفانيها في التلاطها وتحميها لجهدها .

سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح .

وعلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخاتمة الدار

مطبعة المطبعة

لؤلؤه بنت صالح التويجري

آمنة بنت عودة السعوي





بسم الله الرحمن الرحيم



دار الفور لتخفيض القرآن الكريم
تحت إشراف
جمعية تخفيض القرآن الكريم ببريدة

شهادة شكر وتقدير

طبيب لإدارة دار الفور تخفيض القرآن الكريم النسائية بالمدينة أن تقدم بالشكر والتقدير الطالبة : فاطمة بنت عبد الله العنزي وذلك لانتمائها بمسابقة لتمريرة الأولى لهذا العام ١٤٣٧هـ ونبارك لها اختيارها حفظ خمسة أجزاء

و الدار إذ تشكرها ولولي أمرها الأهتمام بكتاب الله تعالى والحرص على تعليمه وترجوها دوام التوفيق ومواصلة الساتية بالقرآن الكريم وحفظه والتأديب بأدابه الكريمة ،،،

وتسأل الله أن يجعلها من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وأن يلبس الدنيا ثياب القمار
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



مديرة الدار
الرسالة



بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمليدة

تحت إشراف

جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة



شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمليدة التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى ربات بيوت

قد حضرت الدورة الصباحية من الفترة ١٤٣٢/٧/٢٣ إلى ١٤٣٢/٨/٢٦ وحصلت على تقدير جيد

ومنحت هذه الشهادة تقديرا لتفانيها وجهدها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصالح

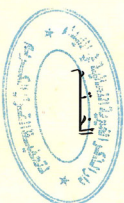
وملى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مديرة الدار

هيفاء الحميد

معلمة الحافاة

فاطمة التويجري



دار الذكر الخيرية النسائية بالمليداه
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة شكر و تقدير

حلا الذخر
مركز تعليم النساء

طبيب لإدارة دار الذكر تحفيظ القرآن الكريم بالمليداه أن تتقدم بالشكر والتقدير للطالبة : فاطمة بنت عبد الله العنزي
في المستوى **مرات بيوت** وذلك لا تحفظها بالدورة المسائية لهذا العام ١٤٣٣هـ / ١٤٣٤هـ الفصل الدراسي الأول
والدار إذ تشكر لما ولولي أمرها لاهتمامهم بكتاب الله تعالى والححرص على تعلمه وترجعوا لما دوام التوفيق ومواصلة العافية
بالحمد والكرام وحفظه والتأديب بأدابه الكريمة ،،،

وتسأل الله أن يجعلها من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وأن يلبس والدتها ثياب الوفاء
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الختم

معلمة الحافظة

منا الأحمـد





بسم الله الرحمن الرحيم

دار التور تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمليدة

تحت إشراف

جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار التور تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمليدة التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي: مستوى: ربات بيوت غير قارئات

قد حضرت الدورة المسماة النص الراسي الأول لعام ١٤٤٠ هـ وحفظت من الجزء الأول حتى الجزء الخامس عشر

وحصلت على تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفانيها وتحميها لجهودها ،،

سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح

ومسلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فاطمة العنزي

لؤلؤه بنت صالح التويجري



معلمة الحلقة

أفراح بنت ناصر السويدي



بسم الله الرحمن الرحيم

دار التور لتحفيظ القرآن الكريم التأسيسية بالمليدياء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة



شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار التور لتحفيظ القرآن الكريم التأسيسية بالمليدياء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبدالله العنزي مستوى: ربات بيوت غير قارئات
قد حضرت الدورة المسائية الفصل الدراسي الثاني لعام 1440/39 هـ وحفظت من سورة مريم حتى سورة الجزء الرابع والشرحون
وحصلت على تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديرا لتفاتها وتحميها لجهدها ،،
سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصالح

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائدة الدار

الختم



لؤلؤه بنت صالح التويجري

أفراح بنت ناصر السويدي

معلمة الحلقة



دار الذخر
دار الخيرية الإسلامية بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمدينة
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمدينة بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى: ربات البيوت

قد حضرت الدورة المسائية من الفترة ١٤٣٥/٤/٢ إلى ١٤٣٥/٧/٨ وحصلت على تقدير ممتاز
ومنحت هذه الشهادة تقدير التقاطها وتنميتها لجهدها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح

ومضى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

معلمة الحافزة
ممنال المطر





بسم الله الرحمن الرحيم

دار الخير
جمعية خيرية بيرية

دار الذكر الخيرية النسائية بالملياء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

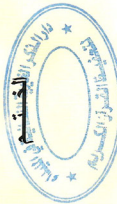
شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية النسائية بالملياء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى: ربات بيوت

قد حضرت الدورة المسائية من الفترة ١٤/١١/٢٠١٤ إلى ١٥/٢/٢٠١٥ هـ وحصلت على تقدير جيداً
ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفاتها وتحميها لجهدها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



معلمة الحاقبة
شروق الدخيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية المسماة بالملياد

تحت إشراف

جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية المسماة بالملياد التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة

بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى: زينات البيوت

قد حضرت الدورة المسماة الفصل الدراسي الثاني من الفترة ١٤٣٦/٤/٤ إلى ١٤٣٦/٧/١٦ - وقد حققت من سورة التوبة

حتى حضرت الدورة هود و حصلت على تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديرا لتفانيها وجهدها ،،

سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصالح

وملى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مطمة الحنيفة

عبر البحر

الختم

1037



بسم الله الرحمن الرحيم

دار التور تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمليداء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة



شهادة حضور دورة

تفهد إدارة دار الذكر الخيرية النسائية بالملياء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العتري المستوى: ربات البيوت

قد حضرت الدورة النسائية الفصل الدراسي الأول من الفترة ١٤٣٦/١١/٩ هـ إلى ١٤٣٧/٢/٢٦ هـ وقد خلقت من التحل
حتى سورة مريم صفحة (٣٠١) وحصلت على تقدير جيد ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفاعلها وتتميزها لجهدها ،،
سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاحي

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الختم

معلمة الحاقبة
منال المطر





بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية السنانية بالمليداء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية السنانية بالمليداء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
المستوى: ريلات بيوت

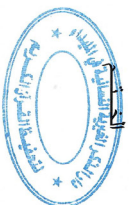
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي

قد حضرت الدورة المسماة من الفترة ١٤٣٣/٣/١٢ إلى ١٤٣٣/٦/١٧ هـ وحصلت على تقدير ممتاز

ومنحت هذه الشهادة تقديرا لثقتها بجهدها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصالح

مدبرة الدار

هيفاء المحميد



معلمة الحاقبة

مها الحربي



بسم الله الرحمن الرحيم



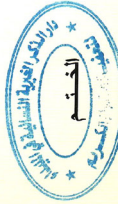
دار الذكر الخيرية النسائية بالملياء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية النسائية بالملياء التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العززي المستوى : ربات البيوت

قد حضرت الدورة المسائية الفصل الدراسي الأول من الفترة ١٤٣٥/١١/١٢ إلى ١٤٣٦/٢/٢٥ هـ وقد حصلت على
تقدير ممتاز ومنحت هذه الشهادة تقديراً لتفاعلها وتنميتها لجهدها ،، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير

وصلاح



وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

معلمة الحلقة
مليحة ملا غلام



بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية السنانية بالمليحاه
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

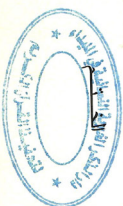
دارالذكر
ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية السنانية بالمليحاه التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي
المستوى ربات بيوت

قد حضرت الدورة المسماة من الفترة ١٩/١٠/١٤٣٢هـ إلى ٢٥/١٠/١٤٣٣هـ وحصلت على تقدير ممتاز
ومحت هذه الشهادة تقدير انتفاعها وتثبيتا لجهدها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير ومصلح

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



معلمة الحاقبة
مها الحربي

مديرة الدار
هيفاء المحيبد



بسم الله الرحمن الرحيم

طال الذخر
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

دار الذكر الخيرية السنانية بالمليدياه

تحت إشراف

جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية السنانية بالمليدياه التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى: ربات بيوت

قد حضرت الدورة المسائية من الفترة ١٤٣٤/٣/٢١ إلى ١٤٣٤/٦/٢٧ هـ وحصلت على تقدير ممتاز

ومنحت هذه الشهادة تقديرا لانتفاعها وتثميننا لجهداها، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مطمة الحاقبة

نجاح الشمري

الختم



No. 096



بسم الله الرحمن الرحيم

دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمليداء
تحت إشراف
جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة

دار الذكر
ببريدة

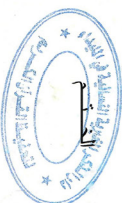
شهادة حضور دورة

تشهد إدارة دار الذكر الخيرية الإسلامية بالمليداء التابعة للجمعية الخيرية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة
بأن الطالبة / فاطمة بنت عبد الله العنزي المستوى رياض بيوت

قد حضرت الدورة المسماة من الفترة ١٤٣٢/٣/٢٥ إلى ١٤٣٢/٦/٢١ وحصلت على تقدير ممتاز
ومنحت هذه الشهادة تقديرا لتفاعلها وتبنيها لجهدنا، سائلين المولى عز وجل أن يوفقها لكل خير وصلاح

ومضى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مديرة الدار
هيفاء الحميد



معلمة الحلقة
توف الحميدان



للمتوفي

والدة الأخ الحبيب عبدالله العنزي رحمها الله

نسأل الله أن يرحمك رحمة واسعة تسع
السموات والأرض وأن يجعل قبرك في نور
دائم لا ينقطع، وأن يجعلك في جنته أمانة مطمئنة
يارب العالمين ونقدم لك (٥) أسهم في
وقف الصدقة الجارية

التابع لجمعية البر
الخيرية بالمدينة المنورة ليكون صدقة
جارية لك ياذن الله

من/ فاعل خير

أسهم الإهداءات

500 سهم الفرد

1000 سهم الأسرة

3000 سهم

10000 سهم



ساهم معنا الآن
بر المتبرع الإلكتروني



للتواصل والاتصال

0595510391

0556011700



الفهرس

٥	المقدمة
٩	اسمها ، ونسبها ، وأسرتها
١١	مولدها ونشأتها
١٣	صفاتها
١٧	علاقتها مع أخواتها (ضرائها)
٢٠	الصبر والرضا
٢٤	رجاحة العقل
٢٧	برها بوالديها
٢٩	صلة الرحم
٣٢	حفظها لحقوق جيرانها
٣٤	الجود والكرم وبذل المعروف ونفع الناس
٤٠	القناعة وعدم التكلف
٤١	ربة بيت متميزة
٤٣	الحزم في تربية الأبناء
٤٤	العبادة في حياتها



شكرا لانت من سبائك
فاطمة بنت عبد الله العتري



- ٥١ من مواقفها معي ❁
- ٥٦ الوالدة رَحِمَهَا اللَّهُ في أعين جيرانها وزميلاتها ❁
- ٨٢ وفاتها ❁
- ٨٣ رجاء ❁
- ٨٤ ملحق الصور ❁
- ١٠٤ الفهرس ❁



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل: 00201019530152

شذرات من سيرة أبي

من فضل ربك كنت من أجليه والفضل فضل ليس بالمتناهي
نلت الكرامة بعد حفظ كتابه خللاً ترافق سيرك المتباهي
ورفلت في تاج الوقار بغبطة فلتهنأي يا أم عبد الله
فهد العتيبي

